الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

البنية الزمنية في قصة حواء ذات الوجوه الثلاثة لأمينة السعيد

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

إعداد الطالبات:

- باهي حنان
- شلالي احلام
- ساعي ياسمين

إشراف الدكتور:

- علوات

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر لاستادي الفاضل علوات كمال لقبوله الاشراف على هذه المذكرة وعلى حسن توجيهه و نصحه و الذي كان له الفضل الكبير في قيام هذا البحث وبعثه الى الوجود و على صبره الجميل معنا وسعة تفهمه و سمو تواضعه وعلى وقته الثمين كذلك الذي انفقه في سماعنا وتوجهنا و تصويب أخطا ئنا و هفواتنا على حساب انشغالاته العلمية الكبيرة
حفظه الله و أدامه منارة تنير دروب البحث و الباحثين .

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما لشيء و حرمه نفسه و أعطاني و إلى نبع الحنان أمي الغالية أطال الله في عمركما ,

و إلى زوجي العزيز سمير عنابي الذي ظل مساندا لي و مشجعا لي و إلى كل عائلة عنابي المحترمة أمي فاطمة و أبي لخضر و أخي حميد و زوجته عالية.

إلى إخوتي نصيرة ،حفيظة ،رشيدة ،فتيحة،سامي و محمد و الكتاكيت مريم،إيناس ،بدر الدين ،رزان و أشواق و إلى كل أصدقائي العزاء ,

و تحية خاصة إلى رفيقتي في المشوار الدراسي باهي حنان التي قدمت الكثير من أجل اهذه المذكرة.و لا ننسى ياسمين .

أهدي عملي هذا

أحلام

الإهداء

إلى من ربتني و رعتني بحنانها ,الى من علمتني الصبر في كل المحن و زرعت في كل الشيم و القيم إلى شعلة الأمل "أمي"

إلى الذي حصد الشقى من أجل إسعادي و تصدى للوجود من أجل تعليمي الإلى الذي أعطاني و لم يبخل علي أبي الغالي .

إلى روح جدتي "فاطمة"و جدي "سعيد".و إلى خالتي و أبناءها .

إلى أضواء بيتنا اللذين عشت معهم حلو الحياة مرها إخوتي الأعزاء سيليا،حمزة،إسحاق،و مهدي .

إلى أختي ليلى و زوجها و الكتكوت الصغير يودارسين .

إلى جميع صديقاتي و أصدقائي :أمال فراج ،تينهنان و صبرينة علماس،ليندة و سهام غمام دون أن أن أنسى صديقي علي .

و إلى كل الأهل و الأصدقاء الطين وسعهم قلبي و لم تسعهم صفحتي .

أهدي عملي هذا

حنان

الإهداء

إلى الذين ساندوني بكل حب و عطاء

إلى والدي الكريمين .

إلى إخوتي و أخواتي.إلى أخواتي .

إلى كل صديقاتي .

إلى خطيبي يحيى و عائلته

أهدي عملي هذا

ياسمين

مقدمة

يتفق الدارسون على أن الزمن قضية تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات وقد أثار الزمن مركز اهتمام العديد من الباحثين في مجال الرواية على اعتبار أنّه مكون أساسي لها وأنّه أكثر التصاقا بها من الفنون الأخرى، فهو يكشف مع كل نصّ روائي عن بنية جديدة مختلفة النبض والإيقاع ومنه جاءت إشكالية البحث.

ما طبيعة البنية الزمنية التي تجسدت في رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة وكيف عالجت الروائية أمنية السعيد الزمن في هذه الرواية؟ فالزمن يعد أحد أهم الركائز التي تقوم عليها الرواية ومحاورها الأساسي التي تتحكم عليه أحداثها، أما سبب اختيارنا للرواية أمنية السعيد " حواء ذات الوجوه الثلاثة" موضوع بحثنا فهو راجع إلى أنها تناولت قضية اجتماعية ونفسية قد تمس كل فرد منّا. أمّا الدافع الموضوعي لاختيارنا لهذا الموضوع سبب الرغبة في اكتشاف كيفية اشتغال الزمن في القصة وقد اعتمدنا على المنهج البنيوي الذي يعدّ المنهج الأنسب في تحليل هذه الرواية لاحتواها على تقنيات السرد ومنه انقسمت دراستنا إلى مقدمة مدخل وفصلين (فصل نظري وتطبيقي) وخاتمة.

تعرضنا في المدخل إلى مفاهيم ومصطلحات للبنية والزمن لغة واصطلاحا أمّا في الفصل الأول فقد ضبطنا في القصة ويضمن مبحثين الأول طبيعة الزمن وأشكاله في القصة وفي المبحث الثاني وقعنا السيرة الذاتية للروائية لندخل بعد ذلك في الجانب التطبيقي الذي عنوناه بتجليات البنية الزمنية في قصة حواء ذات الوجوه الثلاثة لأمنية السعيد فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان المفارقات الزمنية ودلالتها في القصة بنوعيه الاسترجاع (داخلي وخارجي) والاستباق بنوعيه (داخلي وخارجي).

أما المبحث الثاني تطرقنا إلى الحركة السردية وتقنيات وخصصناه للاستغراق الزمني المتمثل في تقنية تسريع السرد بحركتيها (الخلاصة والحذف (الإضمار) وتقنية تبطئ السرد بحركتيها (المشهد الحواري والوقفة الوصفية)، أما المبحث الثالث تعرفنا في إلى تقديم ملخص للقصة ودراسة عنوانها.

بالإضافة إلى الخاتمة التي وقفنا فيها على أهم النتائج التي توصلنا إليها بخصوص البنية الزمنية وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مصادر ومراجع عربية وأجنبية مترجمة نذكر منها: رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة لأمنية السعيد، وسعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي.

مدخل

أولا: مفهوم البنية:

في التعريف اللغوي نجد كلمة البنية في معجم الوسيط " ما بني و – هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية.

(البنية): كل ما بنيي وتطلق على الكعبة.

(البنية): بنية الطريق : طريق صغير يتشعب من الجادة[1].

كما ورد في معجم اللغة العربية المعصرة " (مفردة): ج بني أبنية ما بني بنية الجسم البشري: قوامه، تركيبه- صحح البنية/ قوي البنية : في وضع صحي سليم عديم البنية: عديم الخلايا وبناء الكلمة، بناؤها صفتها الصرفية[2]، ومنه نستنتج أن البنية هي ضد الهدم وتعني البناء والتشييد كما تدل على الهيئة والشكل.

وهذه التعريفات المعجمية غير كافية لإعطاء مفهوم حقيقي للبنية فلا يكتمل معناها إلا من خلال التعريف الاصطلاحي.

ففي الاصطلاحي عرفتها " يميني العيد بأنها " مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلامات له نظامه، ولتوضيح ذلك تقول: إن البنيوية تفسر الحدث على مستوى البنية، فالحدث هو كذلك بحجم وجوده في البنية وقيام الحدث على مستوى البنية بمعنى انه له استقلاليته، وانه في هذه الاستقلالية محكوم بعقلانية المستقلة عن وع الإنسان وإرادته، هذه العقلانية هي ما نسميه الآلية الداخلية[3] من هذا المفهوم يتضح أن " يمنى العيد " اعتبرت البنية نسقا من العلامات وهو النظام الذي يحكم ذلك النسق.

ثانيا: مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن مقولة فلسفية شغلت الإنسان منذ بدء الخلقية لارتباطها به اشد الارتباط وهو يعتبر من أهم العناصر المشكلة للرواية لا توجد رواية خالية من الزمن لأنه يسهم في حبك الحكاية وتقدم الأحداث، كما اختلفت مفاهيم الزمن بدءا من المفهوم اللغوي ثم الاصطلاحي.

إن الزمان عند ابن منظور اسم لقليل من الوقت أو كثيرة والزمان زمن الرحاب، زمن الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر والزمن من يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولادة الرجل وما أشبهه، وأزمن الشيء طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان: أقام به زمنا وإذا اعتبرنا

---

(1).معجم الوسط، معجم اللغة العربية، باب الباء، مكتبة الشرق الدولية، ط 4، مصدر، سنة (1420-2004)، ص: 72

(2).احمد مختار عمر، معجم اللغة العربة المعاصرة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، سنة 2008، ص 251.

(3).يمنى العيد، تقنيان السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، دار القرابي لنشر، ط3، بيروت، 2010، ص 318

الزمن في معظمه هو الوقت أو العصر أو وقت الدنيا كاملة فنقول (زمن) زمنا وزمنه مرض مرضا مزمنا أي يدوم زمنا طويلا[1]، أما اصطلاحا فنقول: الزمن هو تصور ينشأ لدى الإنسان من ملاحظة للتغيرات في الأشياء حوله سواء كانت حركة ا كيفية وهو توالي الأحداث بشكل لا رجوع فيه وقد سعى الكثير من الفلاسفة القدماء لتعريف الزمن وكان معظمهم يؤمن بأن الزمن هو الجوهر الذي تقوم حوله الحياة[2]، بمعنى أن الزمن هو مظهر وهمي تخيلي يمزج بين الواقع والأحلام وهو لا يفارقنا موجود في كل لحظة من حياتنا.

---

[1].ابن المنظور، لسان العرب، ط1، المجلد السابع، دار الصادر بيروت، 2005.، ص: 60

[2].سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي المغرب، 2001، ص: 61.

الفصل الأول :الزمن في القصة

1- طبيعة الزمن في القصة:

أ- **مفهوم الزمن**: يعتبر الزمن مقولة شغلت الإنسان منذ بدء الخليفة لارتباطها به اشد ارتباطا، وه يعتبر من أهم العناصر المشكلة للرواية، لا توجد رواية خالية من الزمن لأنه يسهم في حبك الحكاية وتقدم الأحداث كما اختلفت مفاهيم الزمن من باحث لآخر لذلك لابد من وضع المفاهيم المتعلقة بالزمن بدءا من المفهوم اللغو ثم الاصطلاحي.

من المعجمين العرب من اتفقوا حول تعرف الزمن ومنهم من اختلفوا في ماهيته والزمن في لسان العرب لابن منظور " اسم لقليل من الوقت وكثيرة...قال شهر الدهر والزمان واحد، وقال أبو الهيثم: " اخطأ شهر الزمان رمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة[1]، ومن هنا فالزمن يأخذ عدة دلالات الوقت أو دلالة العصر أو فترة من الفترات كما يأخذ معنى المكوث والإقامة (مدة ولاية الرجل) بالإضافة إلى دلالة الفصل والسنة.

كما لم يختلف الجوهر في معجمه " الصحاح " عن المعنى السابق ف تعريف الزمان فهو " الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثرة، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن (ولقيته ذات الزمين) نريد بذلك تراخي الوقت"[2]، الزمن في هذا المفهوم دل على الوقت الكثير أو القليل أو هو بذلك أيضا بتحدد بوقائع الحياة للإنسان وحوادثه، وما نلاحظه في هذه التعريفات أن الزمن مفهوم مبهم وهو يدل على الوقت سواء أطالت مدته أو قصرت وهو غير محدد.

إن هذه الحالات المعجمية الملتقطة من المعاجم لا يستوي معناها إلا وفق رؤية متكاملة تأخذ بالبعد الاصطلاحي وتطبيقاته في الحقل المعرض، وقبل البدء في وضع المفاهيم الاصطلاحية لمقولة "الزمن" لابد للإشارة بأن الزمن له متعددة ومختلفة عند مختلف العلماء والفلاسفة والمفكرين.

بورد حسين بحراوي في كتابه " بنية الشكل الروائي، رأي جورج لوكاتش" الذي يبين مفهوم الزمن في كتابه " نظرية الرواية " حيث يرى انه: " عملية انحطاط متواصلة وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق[3]، أي بمعنى يحافظ باستمرار على علاقة المركبة، بالمقابل أورد رأي باختين: " يرى انه يذهب ابعد من لوكاتش في تعريف الزمن يشترط الانتقال من العالم المحلمي إلى العالم

---

(1).ابن منظور، لسان العرب. مج 7، دار الصادرة للطباعة والنشر، ط4، بيروت، ،2005 ص: 140

(2).أبي نضر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) راجعة محمد محمد تامر أبي محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحدث، د،ط، القاهرة، 2009، ص: 49

(3).حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، منشولات المركز الثقافي العرب ط1، بيروت، 1990، ص:109

الروائي بخاصية الزمن فالملحقة القديمة تتميز بزمنها البطولي المتباعد ذي الطابع الخاص الذي ينتج رؤية الماضي على ضوء المستقبل، أما الرواية الحديثة تعامل الماضي على شكل مألوف أي كان ما كان فيها خاص[1]، أي بمعنى أن الزمن الروائي عديم الاكتمال لأنه بملك إمكانية الانفتاح على المستقبل.

ويطرح عبد المالك مرتاض في كتابه (نظرة الرواية) أن الزمن مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا"[2]، بمعنى أن الزمن هو مظهر وهمي تخيلي يمزج بين الواقع والأحلام وهو لا يفارقنا موجود في كل لحظة من حياتنا.

مما سبق يتضح لنا إن الزمن ليس له وجود ودليل ه البرهان الشكي الذي اعتبر الماضي لا يوجد في الحاضر، والمستقبل لم يحن بعد إذ لا يمكن الحديث عن شيء اسمه الزمان وعلى الرغم من ذلك فهو يعتبر موجود.

سوف نترك المقولات الفلسفية والفكرية ونتنقل إلى أصحاب الاتجاه البنيوي أولا نجد بالشكلانيون الروس.

ويشير حسين بحراوي في كتابه (بنية الشكل الروائي) إلى أنه " يؤثر عن الشكلانيون الروس من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضا من تحديدات على الأعمال السردية"[3] بمعنى أن الشكلانيين الروس هم الأوائل الذين قاموا بالتنظير لمفهوم الزمن وقاموا بإرسال دعائمه الأولية.

لقد انطلق تودوروف في دراسته للزمن الروائي من النقطة التي أشار إليها الشكلانيون الروس فما يخص المتن والممبنى الحكائي وعبر عنهما بزمن القصة و زمن الخطاب وهما يمثلان النص، فهذا التقسيم الثنائي لا زمن عاد للظهور من جديد على يد تودوروف الذي ابرز سبب التفاوت الحاصل بين زمن القصة والخطاب[4].

- **زمن القصة**: هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قل الخطابي، انه زمن أحداث القصة في علاقتهما بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي).

---

[1].حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي ص: 109

عبد المالك مرتاض ف نضرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) دار المغرب للنشر والتوزيع د.ط المغرب ص: 261. [2]

[3].حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 107.

[4].نفس المرجع، ص: 115

- **زمن الخطاب**: هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الروائي والمروي له (الزمن النحوي) [1].

بمعنى أن الأزمنة السردية تؤكد عدم التشابه بين زمانية الخطاب وزمانية القصة بمعنى أن زمن القصة متعدد الأبعاد أي يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد أما زمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا يأتي الواحد فيهما تلوى الآخر، كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم ومن هنا تأتي ضرورة إيقاف التتالي الطبيعي للأحداث حتى وان أراد المؤلف إتباعه عن قرب[2]، فالمقصود من كلام تودوروف هو تلك الإمكانية التي تتح للمؤلف استعمال التعريف الزمني أن يتصرف في ترتيب الأحداث تبعا للغايات الفنية التي يقتضيهما العمل الروائي ولسبب ما تملك مقاصد القصة[3]، بمعنى أن زمن القصة هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي فزمن الخطاب هو ذلك الذي يعط القصة زمانيتها.

يعتبر تودوروف في معرض حديثه عن زمن الخطاب بين ثلاثة أزمنة هي: زمن القصة المحكة وزمن الكتاب أو زمن السرد وأخيرا زمن القراءة وان كان حضوره في النص اقل بورزا من الزمنين السابقيين لان تمثيل هذا الزمن ضروري ليصبح النص مقروءا، إن هذه الأزمنة الداخلية[4]، حسب تودوروف تتخلى في زمن القصة في زمن القصة بمعنى الزمن الخاص بالعالم التخيلي وزمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ زمن القراءة[5]، أي الزمن الضروري لقراءة النص وه هذه الأزمنة الداخلية تلازم وتتلبس بالحدث السردي وتلازمه ملازمة مطلقة، وفي المقابل نجد هناك أزمنة خارجية يحددها تودوروف وهي:

- **زمن الكاتب**: وه المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف[6]، بمعنى حسب قول باختين: في هذا الصدد" عندما يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويستطيع أن يبدأ عمله الروائي من البداية أو الوسط أو النهاية مختار الفترة الزمنية التي تنابه لكن دون أن يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث، وهنا يجد الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروم تقديمه[7].
- **زمن القارئ**: الاهتمام بالعصر الذي عاش أو يعيش فيه القارئ، وه المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي الأعمال الماضي[8].

زمن تاريخي:

---

(1).سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب ط 3، 2006، ص: 49

(2).مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية ،بيروت ،ط2004،1ص: 51.

(3).حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 115.

(4).سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص: 42.

(5).حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص:114

(6).المرجع نفسه، ص: 114.6

(7).ادرس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص-ص: 162-163.

(8).حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 107.

وهي المرحلة التي جرت فيها الأحداث المقدمة روائيا كما يقصد بالزمن التاريخي الزمن يتخذ التاريخ موضوعا للحكي[1].

إذن الاهتمام بالزمن الخارجي للنص بالإضافة إلى التركيز على الزمن الداخلي للعمل الفني بطبيعة الحال أي ديمومة التخيل والطريقة التي قدم بها السرد، فهناك علاقة جدلية تربط هذه الأزمنة بعضها ببعض، بحث يؤثر احدها في الأخر وهذه العلاقة تعطي العمل طابعا خاصا على مستوى البناء وعلى مستوى التلقي غير أن الزمن في الدراسات العربية فهو الأخر عرف عدة تقسيمات واتجاهات بحسب اختلاف الباحثين ومن أهمهم الباحث والناقد " سعيد يقطين " حث قسم الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن القصة، زمن الخطاب، والعلاقة بينهما بتشكل الزمن الثالث زمن النص.

1- زمن القصة: هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابيي إنه زمن أحداث القصة في علاقتهما بالشخصيات والفواعل[2]، بمعنى زمن الأحداث في شكلها ما قبل الخطابي هو زمن الذي وقعت فيه الأحداث سواء كان حقيقيا أو تخيلا هو دائما يحدد بنقطة يبدأ منها تقابلها نقطة ينتهي إليها وكل مادة حكائية ذات بداية نهاية.

2-**زمن الخطاب**: الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين " الراوي والمروي له" فهو زمن تزمين الزمن الأول زمن القصة بمعنى زمن السرد " وفق منظور خطابي متغير بفرضه النوع، ودر الكاتب في عملية تخطيب الزمن[3].بمعنى إعطاء زمن القصة بعدا متميزا أو خاصا.

3-**زمن النص**: هو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب وهو ثانيا زمن تلقي النص من دون القارئ في لحظة زمنية، مختلفة عن باقي الأزمنة زان كانت تتم أيضا من خلالها زمن القراءة، أننا من خلال تعالق زمن الكتابة بزمن القراءة تجدنا أمام ما نسميه زمن النص[4]، زمن القراءة بمعنى العدة الزمنية التي تتطلبها قراءة النص[5].

نلاحظ في هذا التقسيم الثلاثي العام، يتجلى في كون زمن القصة صرفي، زمن الخطاب نحوي، وزمن النص دلالي وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي باعتباره التجسيد الاسمي في زمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما.

- كما ميز الباحثون ف السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين اثنين للزمن هما:

---

(1).سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص: 42.
(2).سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص-ص: 42-89.
(3).المرجع نفسه، ص: 49.
(4).المرجع نفسه، ص: 89.
(5).المرجع نفسه، ص: 47.

1- **زمن القصة:** هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي[1]، بمعنى الزمن الذي وقعت فيه الأحداث سواء كان حقيقيا أو تخيليا وكل مادة حكائية ذات بداية نهاية.

2-**زمن السرد:** هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة[2]، فهو لا يخضع لأي تتابع منطقي ليس من الضرورة من وجهة النظر البناءة أن تتطابق الأحداث في الرواية مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كفاجدت.

فإن كانت أحداث القصة ترى من البداية حتى النهاية وفق ترتيب طبعي على الشكل التالي:

فإن زمن السرد لا يطابق هذا الترتيب الطبيعي للأحداث في القصة، فيتخذ سرد هذه الأحداث في رواية ما أشكالا عديدة فمثلا يمكن أن يكون:

وهكذا يحدث ما يسمى مفارقة بين زمن السرد وزمن القصة[3]، بمعنى أن يرى بعض نقاد الرواية البنائية انه عندما لا يطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية[4].

- **المفارقات السردية**: تحدث عندما يخالف زمن السرد أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر واسترجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه[5]بمعنى أن المفارقة أما أن تكون استرجاع لأحداث ماضية " relrospection وان تكون استباقا لأحداث لاحقة anticipation.[6]

جيرار جنيت والزمن القصصي:

لقد انطلق جيرار جنيت في دراسته هذه من كون العمل الحكائي يتشكل من زمنين اثنين هما زمن المحكي وزمن الحكى، وهذان الزمنان يرتبطان ببعضهما البعض من خلال:

1- الترتيب الزمني : l'ordre temporel

نجد جيرار جنيت قد ميز بين القصة وزمن الحكاية، ويعني الزمني العلاقة التي تقوم بين " نتائج الأحداث في المادة الحكائية" diegese وبين ترتيب الزمن الزائف " disposition " في الحكي"[7] معنى التتابع الفعلي للأحداث داخل القصة وترتيب الزمن الكاذب لتنظيمها ف

---

(1).المرجع نفسه، ص: 89.
(2).محمد بوعزة تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص: 87
(3).حميد لحميدي، بنية النص السردي، ص: 73.
(4).المرجع نفسه ص: 74.
(5).محمد بوعزة: تحليل النص السردي ص: 87.
(6).حميد لحميداني، بنية النص السردي ص: 74.
(7).سعيد يقطين تحليل الخطاب ص 76.

الحكاية[1]يقول جيرار حنيت " أن مفارقة ما يمكنها أن تعود إلى الماضي والى المستقبل وتكون قريبة ا بعدة عن لحظة الحاضر أي لنا لحظة القصة التي توقف فيهما السرد من اجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة كما سماه حنيت ويقف دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السرد بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن النظام القصة هنا يشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عله من هذه القريبة غير المباشرة تلك ومن البديهي إعادة التشكل هذه ليست مكنة دائما وتصير عديمة الجدوى ف حالة بعض الأعمال الأدبية[2] وهذه المفارقة الزمنية تتجلى في:

الاسترجاع أو الإرجاع: " amolifs ": وهو النافذة المفتوحة عن الماضي يتم فيها استعادة حدث سابق عن الحدث الذي يحكي أي بمعنى السرد الاستذكار وعني استعادة أحداث سابقة للحظة (راهن السرد)[3]هي عملية سردية تعمل على إيراد حدث ابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد.

الاسترجاع الخارجي: externe

هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولى الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمن مستقيم وخاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[4] بمعنى أن الاسترجاع الخارجي، بما انه يعود إلى ما وراء الافتتاحية فهو لا يتقاطع مع السرد الأولى فخطه الزمني مستقل ومن هنا فوصفته تفسيرية وليست بنائية، أي هو تقنية يلجأ إليها الكاتب كي يعالج أحداث سردية ويعرف بأنه ذلك الاسترجاع التي تضل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى.

الاسترجاع الداخلي: interne

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولى وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى:

1- استرجاع داخلي متجانس حكائيا: كتوضيح خلفية شخصية روائية جديدة في القصة.

2- **استرجاع داخلي متجانس حكائيا**: يسير تماما على خط زمن السرد الأولى[5]، إذن فالاسترجاع من أهم التقنيات ف بناء الزمني وه ذو أهمية كبيرة حيث انه يقوم بسد ثغرة زمنية في النص والعودة إلى الماضي، إضافة الماضي للشخصية واستعادتها للنص، بمعنى أن الاسترجاع الداخل هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وه الصفة المضادة للاسترجاع الخارجي.

---

[1].جرار جنيت، خطاب الحكاية " بحث في المنهج تن محمد معتم عبد الجليل الازدي عمر المحلي منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط 2003/03، ص: 74.

[2].نفس المرجع ص: 47.

[3].نصالل الصالح: النزوع الاسطوري في الرواية العربية ص: 196.

[4].عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص: 18.

[5].المرجع نفسه ص: 18.

الاستباق : الفلة أو الاستشراق أو التوقع يعني كل حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق أو ذكره مقدما وهو الشكل الثاني المفارقات الزمنية التي تبتعد بالسرد على مجارها الطبيعي ويكون الاستباق عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه[1]بمعنى تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث، فالاستباق يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث وهو إحدى تجليات التفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن[2] وهو نوعان داخلي وخارجي:

أ- **الاستباق الداخلي**: إن الاستباقات التمهيدية توطئة للأحداث اللاحقة حيث يقوم السارد أو إحدى الشخصيات بتوقع واحتمال واستفسارات كما يرتد هذا النوع أيضا حلة الحلم الكاشف للغيب، والتنبؤ بما هو آت، أي التوقع الذي لا يتجاوز نقطة النهائية التي يصل إليها السرد...

ب- **الاستباق الخارجي**: تقنية تتم بشكل مباشر عن طريق مهمة إخبارية حاسمة وأكيدة تمهد وتوطئ ما سيأتي من أحداث عظيمة يعرفها حسين البحراوي: بأنه هو الذي يعلن على سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق[3]، بمعنى انه يضع القارئ وجها لوجهه مع الحدث النهائي ويعرفه ويوصله لحدث نهائي، الإشارة إلى حدث آت في المستقبل ويكون بإعلان عن إشارة صريحة تدل عليه.

المدة في الرواية: تسمى المدة بالديمومة او الاستغراق الزمني، ولدراستها يجب علينا التوقف عند وتيرة سرد الأحداث في النص، والتي تكون (لها) أما بسرعة كبيرة أو ببطء مفرط وتوقف شبه تام وهذا ما يعني أن لها وتيرة غير مستقرة في السرد.

وعرفتها يمنى العيد أنها " سرعة القص، ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي تستغرقه، وطول النص قياسا لعدة اسطر أو صفحاته"[4] بمعنى من حيث درجة سرعتها أو بطها في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل والمدة عند حميد الحمداني: " هي الاستغراق الزمني، لان الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي، الذي يصعب قياسه، بين زمن القصة وزمن السرد[5].

---

[1]. محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ص: 89.

[2]. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص: 20.

[3]. انطونيو المودبار: قصة الصادوا.

[4]. حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص: 76.

[5]. جيرار جنيت، خطاب الحكاية ص: 102.

- كما حددها " جنيت " بالعلاقة القادمة بين مدة القصة مقيسة بالثواني، والدقائق والسعات والأيام والشهور والسنين وطول النص المقيس بالسطور والصفحات[1]وقد عد " جنيت " العدة الزمنية ضرورية في الرواية ولدراسة السرد يقترح " جنيت " أربع حركات سردية وهي " الوقف "، " المشهد "، و" المجمل "، و" الحذف " كما قام بتخطيط القيم الزمنية لهذه الحركات الأربعة تخطيطا كافيا جدا عن طريق الصيغ الرياضية التالية التي تدل فيها:

ز ق _ زمن القصة

ز ح_ زمن الحكاية

ز ح زق المشهد

زح (زف _ المجمل

زح- زق.ن اذن زح (زح (زق = الحذف.

تسريع السرد: ويتم تسريع السرد من خلال تقنيين هما:

الخلاصة: أو المجمل ويعرفها " حميد الحمداني " بأن: " الخلاصة تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[2] بمعنى أن الخلاصة هي أن يسرد الكاتب الروائي أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة أو في بعض الفقرات أو جمل معدودة أي انه لا يعتمد على التفاصيل بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها.

كما نجد جنيت يعرف الخلاصة بأنها المجمل وهو " السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال وأقوال " [3] بمعنى أن السارد يسرد أحداثها دون التعرض إلى التفاصيل أي بطريقة موجزة وسريعة كما تساهم الخلاصة في تخطي بعض الأحداث والمرور عليها سريعا على فقرات زمنية طويلة، وخاصة التي ليس لها تأثير في تطور لأحداث في الرواية.

فالخلاصة إذن هي تقليص للزمن واختصار لسنوات عديدة وأشهر وأيام في بضع صفحات أو فقرات أو جعل وهذا بغية تسريع السرد

---

[1]. المرجع نفسه ص: 109.

[2]. حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص: 76.

[3]. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 109.

المشهد: المشهد عند حميد الحمداني هو : " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق" [1] بمعنى أن السرد هو احد تقنيات المهمة التي تطيل حركة السرد من خلال تقنية الحوار. الذي يعمل على دمج الشخصية في المسار السردي وبذلك يصبح الحوار اللحظة الجوهرية في الرواية، التي يتم عن طريقها تمظهر المشاهد.

- **أقسام الزمن:** تتعدد وتتداخل الأزمنة وذلك وفق لسيرورة الأحداث وتتابعها داخل العمل الروائي، ولقد خضع هذا الزمن لعدة تقسيمات من بينها أزمنة داخلية وخارجية.
- **الأزمنة الداخلية:** وتعتبر الزمن الذي يتنوع عبر فضاءات النص ويتجسد بالكتابة[2] كما إن هذا الزمن تخيلي نفسي، وهو (زمن النص) و (زمن الكتابة) و (زمن القراءة) [3].كما انه الزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي أي بينهما الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل بملامح أحداثها وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم ونسيج سردها اللغوي ثم أخيرا بدلالتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا.

فالكاتب يقسم أزمانه، ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات والأحداث ثم يراقبها من بعد أو يجريها كما يشاء أو كما تشاء بعض الشخصيات أحيانا، تاركا لمنطق الأحداث أيضا نصيبا من التسيير... وبالطبع فإن الزمن الداخلي يختلف من روائي آخر[4] إضافة إلى أن ابرز وضيفة يؤديها الزمن الداخلي، تتمثل في إخراج الشخصية الروائية الرئيسية من سببه التسلسل الحدثي ومن هيمنة البعد المادي ممثلا في المكان ثم تحريرها من مثول شخصية الروائي[5]، ويتجسد هذه الزمن في الرواية من خلال الماضي والحاضر والمستقبل، حيث هذه الأزمنة مجتمعة تشكل المادة التخيلية للرواية

الأزمنة الخارجية: تندرج ضمنه عموما زمن الكتابة وزمن القراءة على الأقل زمن الكتابة، زمن القارئ الكاتب وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن القارئ، وزمن الكاتب وكثيرا ما

---

[1].حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص: 78.

[2].ينظر، علي ايت اوشان، السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1421ه، 2000م.

[3].ينظر، محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتخاذ كتاب العرب، دمشق (د،ط)، 2005م، ص: 10'.

[4].محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاقية، سوريا، ط1، 1996م، ص-ص:124 - 125.

[5].ينظر، بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ دار الحداثة لطباعة للحداثة والنشر والتوزيع بيروت (ط1)، 1986م، ص: 160.

ينعكس زمن الكتابة على زمن القارئ زمن القارئ، بوساطة زمن الكاتب وهنا يقدم لنا الكاتب الروائي خلاصة قصة كاملة في دقيقتين، جرت أحداثها في يومين أو أكثر.

زمن الكتابة « يقصد به العصر الذي عاش فيه الكاتب وتفاعل معه وخضع فيه للتأثيرات الاجتماعية والثقافية التي أسهمت في بلورة تفكيره وتوجيه مشاعره التي ستنعكس حتما على إنتاجه (ويؤشر زمن كتابة النص إلى النص إلى الزمن الذي كتب فيه القاص عمله ومعرفته ضرورية لوضع هذا العمل في سياقه التاريخي، والاجتماعي، لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء، مهما كان خياليا، والواقع انه لا يمكن تجاهل هذا الزمن، ذلك لان الكاتب يضع شخصيات، ويتبنى أحداثا وفق رؤية متلبسة، بوجهة نظر عصره، وهو ما يجعل التقنية في حد ذاته جزء لا يتجزأ من لحظة الكتابة»[1]بمعنى أن زمن الكتابة يتعلق بوجهة نظر الكاتب وفق النظرة الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع مع مراعاته الجانب الفني في كتابته للنص، أما الزمن التاريخي: أي أن الروائي مهما ادعى أن عمله خيالي، فان هناك لحظات تنفلت من قبضته، وتعطي لمؤلفه بعض الأبعاد الحقيقية فمثلا استحضار بعض المشاهد التي يتحدث عنها الروائي، من خلال استعمال القليل من الخيال.

أهمية الزمن:

لقد حظي الزمن باهتمام إلى دراسات الحديثة وذلك لان " الزمن عنصر من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإن كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذ صنفنا الفنون إلى زمانية ومكانية، فان القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن" [2]، بمعنى أن الأدب يعتبر من الفنون التي تعتمد على الزمن، خاصة فن القص السردي، ولهذا لم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث يبعضها بعضا، ويؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها مع بعض، ويظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار الضرورة ولكن اعتدى أعظم من ذلك شأنا، إذ أصبح الروائيون الكبار ينعتون أنفسهم اشد الإعنات في اللعب بالزمن، مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالخير واللغة والشخصيات، حتى كأن الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقي[3]، فالروائيون اليوم أصبحوا يعتنون بالزمن الروائي اشد الاعتناء، وذلك عندما نجده في الرواية متداخلا بين الماضي والعودة للحاضر أو حتى القفز لمستقبل الأحداث الروائية، وبهذا صارت الرواية مثل الموسيقى التي تقوم على الزمن، كما انه يساهم في تشكيل بنية الرواية إلى جانب أن أهمية لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب، وإنما على مستوى الحكاية لان الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها وهذا يعني انه يساهم في خلق المعنى وقد يحولها الروائي إلى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم، وبهذه الأهمية يجسد الزمن حقيقة ابعد من حقيقته

---

[1].نبيل ابو السليو، بنية الزمن القصصي لدى مزراق بقطاس، دار امواج النشر، ط 01، سكيكدة، 2004، ص: 23.

[2].سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، (د،ب) (د،ط)، 2004، ص: 37.

[3].عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص: 193.

اللامرئتية، وبخاصة حين يتحلى في بعض النصوص الروائية الهدف الأساسي من إبداع النص الروائي أي انه ممثل لرؤية الروائي[1]، فالزمن يساهم في بناء المعنى العام للرواية من خلال تعبر الشخصيات عن مواقفها وهو يبرز موقف الروائي أيضا.

2-أشكال الزمن في القصة:

الزمن في السرد الروائي أشكال متعددة وهو قيمة مهيمنة في العمل الروائي شأنه شأن المكان والشخصيات ويمكن حصره في نوعين زمن داخلي وزمن خارجي الزمن الخارجي يعيد ثانوية ف بناء نسج النص أما الزمن الداخلي يشد هيكل النص.

ويرى توروروف في كتابه مقولات سردية عام 1966 أن الزمن الداخلي في الرواية هو زمن القصة والزمن الخارجي هو زمن الخطاب[2]، بمعنى كل ما هو داخلي يختص بموضوع الرواية بينما كل ما هو خارجي يختص بالقصة.

2-1زمن القصة:

زمن القصة هو زمن العادة الحكائية وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمانيتها الخاصة[3]، بمعنى هو العادة الحكائية في شكلها ما فبل العمل الخطابي، وهو زمن متعدد لأبعاد ذلك يمكن انه تجري عدة أحداث في أن وأحدكما قال اندري لالاندا " هو ضرب من الخيط الذي يجر لأحداث على مرأى ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر[4]، أي بمعنى انه جزء لا يتجزأ أي نقل الأحداث وتسلسلها وهو الزمن الذي وقعت فيه الأحداث الحقيقية أم تخيلا، وقد يرتبط بالواقع وقد يرتبط بالتخيل ويظهر هذا الزمن سواءا كان هو الزمن مسجلا أو غير مسجلا كرونولوجيا أو تاريخيا[5]، بمعنى زمن القصة يسجل الواقع أي تحاكي وتجسده بطريقة تمجد الأبطال وتسجل حقيقة الأحداث بمختلف الأوضاع وهو الزمن يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي يتيح زمن السرد الروائي إمكانيات واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تروي بطريق متعددة ومختلفة فلو أعطينا واحدة لمجموعة من الروائيين، وكان كل واحد يسمح لأحداثها ترتيبا بماضيه زمنيا يتناسب مع اختياراته الفنية وغياباته فيقدم ويؤخر في الأحداث بماضيه جمالية في زمن القصة[6]، بمعنى كل قصة تحمل معاني وتخضع للتسلسل المنطقي وتروي أحداث متتالية أي زمن القصة منطقي يسير في الزمن على

---

(1).مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (ط1)، 2005م، ص: 233.

(2).يوسف بقافة، النزعة المأساوية، الرواية، بن الفقير، لمولود فرعون، مذكرة نيل شهادة أستاذ في التعليم الثانوي لأستاذ بنيجري سميرة، 2010/2009، ص: 40 .

(3).سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص: 45 .

(4).عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ، ص: 12.

(5).سعيد يقطن: تحليل الخطاب الروائي، ص: 64.

(6).محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 38.

وقت الترتيب التقاطي في وقت واحد وهو الزمن التاريخي، الواقعي كالزمن في الجملة النحوية وزمن القصة وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية وتخضع للتتابع المنطقي.

2-2زمن الخطاب:

يقصد الخطاب الطريقة التي يتم بواسطتها إيصال القصة أو التعبير عنها، وزمن الخطاب هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمانيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي[1]، يعنى زمن تزمين الزمن الأول زمن القصة أي أنه زمن السرد في تعامله مع التمفصلات الزمنية الصغرى والكبرى بكل جزئياتها المختلفة وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا أو خاصا وزمن الخطاب يعتبر بمعنى زمنا خطبا وهو متعدد الأبعاد[2]، بعض أي هناك وجهة نظر مختلفة ومتباينة وهو المنظومة النصية الأساسية والنهائية في النص الروائي باعتباره الحاضر التخيلي وهو الذي يقدم المنظومة الحكائية وغيرها من المنظومة النصية إلى القارئ عبر السارد (الراوي) [3]، بمعنى حيث يقف القارئ أمام وجها لوجه يحاوره ويقوم بالتأويل ويتجلى هذا الزمن نتيجة التخطيط الحكاية وزمن الخطاب ويتجسد في مستويين الأول باعتباره الزمن السارد أو الراوي والثاني باعتباره الزمن النفسي لشخصية ويتجلى زمن الخطاب نتيجة التخطيط الحكاية (القصة) وما تخطيها سوى الانتقال للمادة بالمادة الحكائية من الواقعي إلى الفني، حيث يتم ترهين زمن الحكاية في زمن الحاضر التخييلي السردي (زمن الخطاب) في إطار رؤية جديدة في زمن النص فتمنح أحداث القصة وحكاياتها وزمانها سياقا جديدا أو بعدا زمنيا آخر.

ويتميز الزمن الطبيعي بحركاته المقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، فهو لا يعود إلى الوراء أبدا، لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام موضوعي، وهو في زماننا العالم والشائع الوقت الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقوية وغيرها، لكي يضبط اتفاق خبرتنا الخاصة، يقصد بالعمل الاجتماعي، والتفاهم[4]، بمعنى الزمن يختص بما هو طبيعي فهو مجال مفتوح لا نستطيع تحديده فهو زمن نستطيع به تعيين التقويم مثلا.

كما يعرف أيضا الزمن الكرنولوجي، تقسيم الزمن إلى فقرات كما تعين تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني[5].

2-3الزمن النفسي " السيكولوجي "

---

[1].محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص: 87.
[2].يوسف بوقافة: النزعة المأساوية، في الرواية لمولود فرعون، ص: 40.
[3].حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط1، 1960، ص: 115.
[4].مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1، 2004، ض: 22.
[5].احمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية، بيروت، ط1، ص: 21.

ويسمى أيضا الزمن الداخلي أو الشخصي الذاتي، وهذا الزمن يرتبط بشخصيات ارتباطا وثيقا ويدخل في نسيج حياتها الداخلية، ويتلون بتلون حالاتها النفسية والشعورية فيطول أو يقصر تبعا لتلك الحالة[1]، بعض الزمن النفسي لدى المؤلف يليس الشخوص الروائية الفرح والحزن والمعانات فهو زمن من نسج خيال الروائي يهدف إلى إبلاغ فكرة جوهرية ليشكل تيار حياتها الداخلية أي ما يعنيه من مكبوتات ذاتية لأنه في مستوى الحياة التعسانية يمكن للصمت أن يختصر أو يقلا لا فرق، والزمن النفسي لا يخضع لمعايير خارجية أو لمقاييس موضوعية[2]، بعض الزمن النفسي يهتم بكل ما هو داخلي وليس كل ما هو خارجي فلجئوا إلى المنولوج الداخلي، وتداخل عناصر الزمن والصور والرموز والاستعارة لتصوير الذات في تفاعلها مع الزمن لا الزمن نفسه (مجرى الوعي لا مجرى الزمن). وهذا البعد الزمني مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن من حيث أن الذات أخذت محل الصدارة، فقد الزمن معناه الموضوعي وأصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية[3]، بمعنى مرتبط بذهن الشخصية، لأنه يتناول مستويات الوعي وهدفه الكشف من الكيان النفسي للشخصيات والزمن النفسي أو الزمن الداخلي الذي يبدوا في الخبرة الإنسانية كما تحسه وتراه الشخصيات، في ضوءالظروف التي نحياها هذه الشخصيات، وهو الزمن الأكثر أهمية في الأدب عموما والرواية خصوصا[4]، ومع تطور الرواية اهتم الروائيون بزمن النفسي، حيث أنهم بدؤوا يشكون في حقيقة الزمن الطبيعي وواقعيته بالنسبة لحياة البشر النفسية، وان البشر يعيشون طبقا لزمنهم الخاص، ولابد للروائيين أن يحاول تجسيد الإحساس بمرور الزمن نفسه ولذلك تركوا معالم الزمن الخارجي التفتوا الى الزمن النفيس[5]، بمعنى الزمن مهم في الحياة الإنسانية فهو يساهم في تنمية قدرات الإنسان ويتخلى الزمن النفسي في تدعيات الشخصية وذكرياتها ومنولوجاتها الداخلية وخيرات وعيها، وربما برز في أحاديثها المباشرة أحيانا، وليس لهذا الزمن مقاييس ثابتة أو محددة منطقيا، ولكن يمكن للباحث أن يتبين طبيعته من خلال اللغة التي تجسد العالم الداخلي للشخصية، حيث يحلل حركتي الزمن السردي في علاقاتها بنظام توالي الأحداث[6]، بمعنى للباحث لغة خاصة في عالمه الداخلي، ونجده يعالج هذه الشخصية من عالم ذاتي وعالم طبيعي، بين الذكريات والواقع لسرد الأحداث، والزمن النفسي يمتاز بالعمق إذ تصبح اللحظة الزمنية اسما من الدهر كله أو عند إذ يتوقف الزمن الطبيعي ليحل محله الزمن النفسي لأنه يتحظى الأيام والشهور والسنين ويختلط الماضي والحاضر

---

(1). الفيصل، سمر زوحي: بناء الرواية العربية، سوريا، ص: 164.
(2). سيزا قاسم: بناء الرواية، ص: 76.
(3). مرجع نفسه ص: 77.
(4). شجاع، مسلم، العاني: البناء الفني في الرواية العربيةّ، في العراق، بغداد، 1994، ص: 69.
(5). سيزا قاسم: بناء الرواية، ص: 45.
(6). الفيصل، سمر روحي: بناء الرواية العربية، سوريا، ص: 64.

والمستقبل[1]، بمعنى الاهتمام بمعالجة حياة الشخصية النفسية من كل الجوانب فهو يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل وهذا لا يعني أن الزمن النفسي منفصلا انفصالا تاما عن مؤثرات الوجود القربائية فالزمن هو مادة الحياة السيكولوجية نفسه[2]، بمعنى الزمن النفسي الذاتي يؤدي إلى خلق حالات نفسية متنوعة.

ويتم ذلك عن طريق سلب زمن القصة خطته وكونه مادة خاما، لذلك فإننا في انتقالنا من زمن القصة إلى زمن الخطاب جدنا ننتقل من التجربة الواقعية ذهنيا (ذات الطابع المشترك) إلى التجربة الذاتية (ذاتية الكتاب) وهي ما يسعى لتجسيد نظرة خاصة للزمن، تبرز من خلالها بعد التخطيب الذهني، لتتخلى واقعا نفسيا مدركا من خلال تعامل الذات مع الزمن يجسد زمن الخطاب بمستوياته وتجلياته لتشكيل الزمن للنص[3]، ويكشف عن الرؤية، فتبرز الكيفية التي بنى الروائي زمن روايته من خلال زمن الراوي والسارد، وتتجلى الرؤية والدلالة من خلال الزمن النفسي للشخصية[4]، إن زمن الخطاب في الرواية الحديثة لا يقدم زمن الحكاية في التدريب نفسه الذي وقع فيه خارج بنية النص، فالروائي لا يهتم بتسلسل أحداث الحكاية بل يعتمد في تسلسله على تصور جمالي نفسي، وزمن السرد هو زمن لا يطابق التدريب الطبيعي للأحداث.

- 2-4زمن الطبيعي: "الكرونولوجي"

الزمن الطبيعي يحس به الإنسان ويدركه في حياته، يختلف انقضاؤه من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لأكثر، يمتاز هذا الزمن غيره من الأزمنة بلا نهائية وخطية[5]، بمعنى الاستمرارية ويرى نيوتن أن الزمن العام (الطبيعي) هو الزمن المطلق الحقيقي الرياضي يجري بنفسه وبطبيعته بصورة مضطردة[6]، بمعنى الزمن الطبيعي خاصية موضوعية من خواص الطبيعة ولهذه الخاصية جانبان همّا: الزمن التاريخي والزمن الكوني، وللزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ ، حيث أنّ التاريخ يمثل إسقاط للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي، فهو زمن المتعارض عليه بين الناس ومستقيم من حيث طبيعته، والمتمثل بالسنين والشهور والأيام والساعات والدقائق والذي يستطيع قياسه وحسابه وهو زمن مشترك وكون من حيث شمولية الموجودات به، الحيواني، الأزهار، حركات الكواكب والليل والنهار، الضوء، وغيرها.

---

[1].سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص: 89.
[2].مرجع نفسه ص: 64.
[3] . سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص: 47.
[4] عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص:121.
[5] . ذهبية حمو الحاج، **لسانيات التلفظ، وتداولية الخطاب**، ص: 105.
[6] . سيزا قاسم، **بناء الرواية**، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص: 68.

المبحث الثانني : الأدب القصصي لأمنية السعيد:

1. حياتها

أمنية السعيد (20مايو 1910، 13 أغسطس &995) كاتبة مصرية ومفكرة ورواية ومناظلة كبيرة في سبيل نهضة مصر وحرية المرأة ومساواتها بالرجل في المجتمع والحرية والتطور في مصر بوجه عام. تعتبر أول امرأة مصرية تعمل في الصحافة، تصدت لعادة ختن البنات وقهر النساء، ترأست تحرير مجلة حواء والعصور ومجلس إدارة دار الهلال وكانت عضوة في مجلس الشورى في البرلمان المصري وسكرتيرة للإتحاد النسائي، كان لها باب مخصص ثابت في مجلة العصور اسمه " إسألوني". تعرض فيه أفكارها وآراء القراء ومشاكلهم تعرضت لهجوم وبذاءات من الرجعيين والمتطرفين لكنها كانت متعلقة وفوق كل هذا كانت وطنية تحب مصر.

2. دراستها:

التحقت أمنية السعيد بقسم اللغة الإنكليزية في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1931، فكانت ضمن أول دفعة نسائية تلتحق بكلية الآداب وحصلت على الليسانس عام 1939.

عملت بالصحافة قبل تخرجها بعام، لتصبح أول فتاة مصرية تعمل بالصحافة كرست مجهوداتها للدفاع عن حقوق النساء وركزت على التعليم وفتح مجالات العمل أمام المرأة.

وأصبحت مقالاتها مصدرا للإلهام والتوجيه لكثير من بنات جيلها.

3. وفاتها:

توفيت أمينة السعيد في يوم (13 أغسطس 1995)[1].

4. جوائز و أوسمة:

كرمتها مصر بوسام الاستحقاق من الطبقة الأولى ووسام الجمهورية،ةووسام الثقافة والآداب، وأخذت جوائز دولية مثل جائزة الكوكب الذهبي.

تعرفت أمينة السعيد في شبابها على عدى الشعراوي التي اهتمت بها وبنباهتها ورعتها وساعدتها على دخول الدامعة المصرية (1931) فدخلت كلية الآداب قسم إنجليزي وقت ما كان عميدها الدكتور طه حسين الجامعة في مصر، وتعليم البنات ودخولهن الجامعة أيامها لم يكن سهلا ولم يقبله المجتمع الذي كان غائبا في ظلمات الجمل والتخلف.

أعدت الليسانس وتخرجت سنة 1935 وقت دراستها اشتغلت صخفية قي مجلة الأمل و " كوكب الشرق" وأخر ساعة" و" العصور".

5. الجوائز والأوسمة التي حصلت عليها:

---

[1]. مسيرة المرأة المصرية: علامات ومواقف تاليف هدى الصدة وعماد أبو غازي، المراجعة والتقديم جابر عصفور. ثلاثة نساء من مصر، رجاء النقاش (كتاب).

- 1930: وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى.
- 1970: وسام الجمهوري من الدرجة الأولى.
- 1975: وسام الكوب الذهبي الدولية.

6. **من أشهر مؤلفاتها:**

- آخر الطريق.
- من وحي العزلة.
- حواء ذات الوجوه الثلاثة

كما أن لها العديد من الترجمات منها

- نساء صغيرات تأليف لويزام- الكوت-.
- إضافة إلى كتاب مشاهدات في الهند والهدف الكبير، والجامعة (رواية.

الفصل الثاني

تجليات البنية الزمنية في قصة

"حوا ذات الوجوه الثلاثة" لأمينة السعيد

1-المفارقات الزمنية ودلالتها في رواية " حواء ذات الوجوه الثلاثة

نجد "جيرار جنيت" قد ميزّ بين زمن القصة وزمن الحكاية، انطلاقا من كون زمن القصة زمنا طبيعيا تقع فيه الأحداث متسلسلة وفق ترتيب منطقي نسبي، أمّا زمن الحكاية فهو زمن يختلف عن زمن القصة الخطي في كونه يخضع ويستجيب لرؤية السّارد، زمن يتراوح بين الرجوع إلى الخلف طالبا للماضي و "حمولاته" وبين القفز إلى المستقبل استشرافا للأفق المقبل من الأحداث، وهو ما أسماه جينيت "Génette" بالمفارقات وتعني "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السّردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية[1].

إن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث والثاني يسير في الاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء يصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق[2].

يتبين لنا من هذا القول أن المفارقة الزمنية أسلوبا الأول هو الإسترجاع هي العودة للورا والثاني هو الاستباق أي الإطلاع على ما هو آت.

---

[1] جيرار جينيت، **خطاب الحكاية، بحث في المنهج**، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 3، 2003، ص47.

[2] عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح-البنية الزمانية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص17.

1. الإسترجاع:"Analepsie"

" حدث سابق عن الحدث الذّي يحكي"[1]: بمعنى العودة إلى حدث كان قد وقع قبل الحدث الذّي يحكى الآن، أي الزمن الحاضر وينقسم الاسترجاع إلى نوعين:

أ. الاسترجاع الخارجي: "Analepsie externe"

عرفه لطيف زيتوني أنّه: « ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية»[2]، أي أن الرواية أثناء السرد تعود إلى أحداث ووقائع حدثت في الماضي ومن أمثلة من ذلك ما تذكرته إيفا هوايت من خلال قولها:«فمنذ ست سنوات تزوجت بشاب في مقتبل الحياة يختلف عنها في مذهبه الديني فهو كاثوليي وهي بروتستانتية [3]هنا إيفا هوايت تستحضر تفاصيل المشكلة التي نشبت بينها وبين زوجها على مولد إبنتها بوني». فالساردة هنا تكشف عن جانب من جوانب شخصية إيف هوايت.

كما نلفت النظر إلى استرجاع آخر في قول الساردة: «وأفلح التنويم المغناطيسي في استعادتها ذكريات الزيادة في أبسط تفاصيلها كيف كانت تخرج إلى السوق كل نهار وتتفرج على ماضي الجوانب تجلس مع ابنة عمّها فلورنس تسليان بلعب الورق» [4] ففي هذا المقطع تسترجع إف هوايت يوم ذهابها لزيارة ابنة عمها فهي تسترجع تلك اللحظات التي كانت تمحى فيها ذاكرتها في كل مرة عن طريق التنويم المغناطيسي من طرف الطبيبان، فالساردة هنا تعلن هـ=عن بداية المرض" لايف هوايت".

---

[1]سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، لبنان، 2005، ص 20.

[2]لطيف زيتون، **معجم المصطلحات نقد الرواية (معجم غربي عربي)**، لبنان، سنة 1997،ط2، الجزائر، 2001، ص56.

[3]أمينة السعيد، **حواء ذات الوجوه الثلاثة**، دار الهلال، د ط، ص 11.

[4]المصدر نفسه، ص23.

كما نجد في مقطع آخر استرجاعا لايف هوايت عن أيام طفولتها في قولها: « وسردت عليهما أيضا من ذكريات طفولتها أن أمها وضعت بعد مولدها بسنوات قلائل توءما...بنتين» [1] فإيف هوايت هنا تسرد على الطبيبان عن ماضي طفولتها بدخول الصغيرتين الجديدتين إلى حياتهما مما أثار غيرتها لكن سرعان ما تلاشت وأصبحت تحمل لهما حبا صافيا فالساردة هنا تكشف عن إحساس إيف هوايت إتجاه التوأمين الجديدتين وإعطاء المعلومات للقارئ عن الأزمة النفسية اللاحقة بها في الوقت الحاضر نتيجة المكبوتات.

ونجد في السطر استرجاعا آخر المتمثل في قولها:« أخذت تستعيد بعض ذكريات الطفولة وهو ما لم يكن من قبل..» [2] تعود بنا الساردة إلى ماضي طفولة إيفا هوايت حين تعرضت لحادثة مؤلمة المتمثلة في حرق كبير في جسدها غاصت في هذه السنوات تائهة لا ترحك شيئا من جسمها سوى عينيها فتستفيق فتجد نفسها وسط أناس لا تعرف عنهم شيئا وهذا ما أثار إنتباه الطبيبان أن هذه الشخصية تختلف عن الشخصيتين السابقتين " ايف هوايت" وإيف بلاك" بل هي شخصية جديدة تماما.

بالإضافة إلى استرجاعا آخر المتمثل في قولها: « وخيل إليها أنها تحولت إلى طفلة صغيرة ترتدي الثوب الأحمر» [3] فهو استرجاع ذاتي يتعلق بماضي الشخصية القصصية "ايف هوايت" وورد في شكل ذكريات ثم اختلطت لأمور فالكاتبة هنا تسترجع أحداثا جرت في الماضي فهي أعطت للقارئ صورة واضحة عن الطفولة التي عاشتها "ايف هوايت".

كمّا نجد في مقطع آخر استرجاعا متمثل في هذا القول: « قالت: حدث ذلك في صباح يوم من أيام طفولتي» [4] هنا الساردة تسترجع الذكريات الأليمة التي مرت بها ايف هوايت أيقظت فيها ل

---

[1] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص62.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 110.

[4] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 112.

أخرتاها ثم راحت تسترجع شريط طفولتها فتبكي إن الذكرى حزينة فقد كانت حياة بائسة منذ نعومة أظافرها ما طبع جلّ محطات حياتها بهذا اليأس الذي ينطق من ملامح وجهها.

ب. الاسترجاع الداخلي:"Analepsie interne"

عند سعيد يقطين: « أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها» [1] ويعني هذا العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقدميه في النص. أي إيراد حدث وقع في زمن الرواية ثم أعيد تذكره ومن الاسترجاعات الداخلية في الرواية نجد المقطع «ولقد كان هذان الطبيبان دائما زميلين تعلما معا بكلية الطب التابعة لجامعة جورجيا» [2] هنا الساردة تسرد مجيء الطبيبان وعرضت عليهم حالة السيدة "ايف هوايت" المصابة بازدواج الشخصية الذي لم يسبق أن ظهر هذا المرض من قبل.

2. الإستباق: Prolepsis

يمكن القول أنه عكس الاسترجاع، فالاسترجاع يقوم باستذكار الأحداث أما الاستباق فيقوم باستباق الأحداث والتنبؤ بالحدث في المستقبل، بحيث "هناك إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة " [3] أي أن الراوي يشير إلى حدث ما مسبقا، لم يحن وقتها بعد فيقدم للقارئ معلومات تمكنه من معرفة ما سيحدث لاحقا وقد تمس أيضا سبق الأحداث"" وهي لدى القارئ* غير مستساغة لأنها تفتقر من جذور الفضول وحالة الترقب والانتظار لديه لشغفه بتتبع مسار الأحداث الذي يفضي به إلى الخاتمة قد تشبع فضوله أو تذكيه صنف السرديون الاستباق إلى نوعين استباق خارجي واستباق داخلي.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 20.

[2] أمنية السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 07.

[3] حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 74.

*نقصد به القارئ أو المتلقي العادي ولا نعني به المتلقي الإبداعي الذي يتعامل مع المادة لتوظيفها نحو ما يفعله الكاتب، والمتلقي النقدي الذي يعرف بالمادة ويبرزها ويقدمها فهو وسيط، إن جاز هذا التعبير.

أ. **الاستباق الخارجي:** « هو الذي تجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها ليكتشف مأل بعض واقعا السرد الأول ولكنه خارج عن موضوع الحكاية ليس في هذا النوع احتمال الإزدواجية »[1] ، ويعني هذا أن السارد يشير إلى حدث آت أي مسبقا لم يحن وقته يعد فهو يتجاوز الأحداث التي وصل إليه السرد ويتجاوز هذا الحدث نقطة النهاية التي سيصل إليها السارد من الأمثلة التي جاءت في الرواية نذكر منها ما يلي:«وكان أعجب حالة مرضية عرفت لهما هي حالة السيدة ايف هوايت المصابة بازدواج الشخصية وقد استغرق علاجها سبعة أعوام كاملة» [2]. وهذه السابقة الخارجية تحققت باعتبار أنها تقع ما قبل الدرجة الصفر لبداية الأحداث لمدة طويلة وهي قبل بداية القصة فهي تجعل القارئ يسهم في بناء النص وذلك من خلال تساؤلات ويعني أن الساردة هنا تشير إلى حدث آت، وهو مرض "إيف هوايت" واستغرقت علاجها سبعة أعوام إذ تتجاوز الأحداث التي وصل إليها السرد.

ونجد استباقا خارجيا آخر في هذه الرواية في المشهد التالي:« وصرفها الطبيب من عنده إلى موعد آخر دون أن يخطر بباله أن " ايف هوايتّ هذه المخلوقة الباهتة الضعيفة، سوف تقدم في المستقبل القريب بحالتها المرضية ظواهر تتحدى كل من اصطلح عليه الكب النفسي من قواعد علمية معترف بها وأنه بتقريره عن هذه الحالة سوف تبهر أركان المجامع العلمية لسنوات قادمة»[3].

فالساردة هنا تطلع على ما سيحدث في المستقبل، فهي تقدم ملخص لما سيحدث في المستقبل فهذه الحوادث التي تحكيها الساردة تعدّ بمثابة ملخص لمّا سيحدث في الرواية فهي هنّا تنبئنا عن الحالة المتدهورة التي ستتلقاها "ايف هوايت" مستقبلا.

---

[1] لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص 16.

[2] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 07.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

ب. الاستباق الداخلي:

هو عبارة عن استباقات عن حوادث الروائي بالاشارة إلى حصولها في المستقبل وبمتابعة القراءة، يجد المتلقي حدوثها بكل تفاصيلها كمّا أن هذا الاستباق يحدث في بنية الحكاية من الداخل وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني[1] بمعنى أن يستبق السائر الأحداث قبل وقوعها فهو ينبئ أحداث ممكنة الحصول تحدث في متن الحكاية ولا يكون متجاوزا لزمنها أو خاتمتها، وفي رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة والملاحظ أن الاستباقات الخارجية استحوذت بشكل كبير على الرواية وانعدام الاستباقات الداخلية.

كانت هذه النماذج من الاسترجاعات والاستباقات الموجودة في الرواية، وهما من أهم تقنيات السرد، حيث تجعلان حركية في سير الأحداث، من خلال كسر نمطية السرد المتتابع للأحداث عن طريق استباق الأحداث ثم الرجوع إلى الحدث الآني وقد ساهم كلاهما في تشكيل بنية زمن الرواية وفي تزويد المتلقي بمعلومات إضافية عن حياة الشخصيات، إلى جانب التوضيح وإزالة الغموض عن الأحداث.

2- االحركة السردية وتقنياتها:

وهي تنحصر في أربعة حركات " الخلاصة والحذف" يعتمد عليها الروائي لتعجيل السرد" و"المشهد و الوقفة الوصفية" يعتمد عليها من أجل إيقاف السرد وإبطائه.

1. تسريع السرد.

أ. الخلاصة أو المجمل أو الإيجاز:"Le somaire": زن زح.

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي،**البنية السردية في الرواية**، دراسة في ثلاثية خبري شلبي، ص118.

يعتمدها السارد عندما يريد أن يطوي مراحل من الزمن وقد تكون الإشارة إلى الزمن مباشرة أو غير مباشرة [1]، نعني بها تقليص الزمن واختصاره أي اختصار سنوات عديدة وأشهر وأيام في بضع صفحات أو فقرات أو جمل وتتجلى الخلاصة في عدة مواقع من رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة نذكر منها:«تبدأ القصة يوم أحال أحد الأطباء الباطنيين مريضة له إلى الحيادة النفسية الخاصة بالطبيب "تيحين وكليكي" راجيا منهما أن يفحصها نفسيا لمعرفة أسباب الصداع الرهيب الذي ينتابها ويعذب حياتها بعد أن عجزت جميع الوسائل الطبية عن علاجها كمّا أسفرت البحوث والفحوص والتحليلات المختلفة خلو جسدها من أي مرض يمكن أن يؤدي إلى هذا الصداع» [2].

فاالساردة هنّا لم تعرض أدق التفاصيل ما حدث يوم عرض أحد الأطباء مريضة على الطبيبين "تيحين و كليكي" راجيا منهما الإسهام في علاجها والكشف عن أسباب الصداع بعد أن عجزت جميع الوسائل الطبية عن علاجها.

وفي قولها:« وانقضت ساعات والمريضة في حديث مستمر مع الطبيب النفسي... وخلال هذه الساعات لم نرح صوتها مرة... ولم تذرف عيناها دمعة، ولم يتحرك فمها بتنهيدة أو آهة..ذلك أن شخصيتها الهزيلة الباهتة لم تكن تقوى على التعبير عن أحزانها بالحماسة أو الغضب أو الانفعال وكل ما استطاع الطبيب أن يستشفه منها، أنها تخفى وراء مظهرها البليد قدرا كبيرا من اليأس والحيرة والحب الجنوني لغبنتها بل والرعب من أن تحرم في يوم من الأيام من رعاية هذه الصغيرة الغالية....» [3] إننا نرى من خلال هذه المشاهد أن الساردة اختزلت فيها عدد الساعات التي ظلت "إيف هوايت" تتحدث مع الطبيب النفسي وما حدث خلال هذه الساعة. وفي هذا السطر:« ومضت أيام والحياة تسيير

---

[1] حميد لحميداني، أسلوبية الرواية(مدخل نظري)، ط1، البيضاء 1989، ص 82.

[2] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

بالأسرة الصغيرة على ما يرام» [1] لحظت الساردة هنا مرور أيام على أسرة إيف هوايت وهي على ما يرام في سطر واحد حتى لا يشعر القارئ بالملل. وبالإضافة إلى هذا المقطع قالت « لا مفر من أن أعترف لك يا دكتور أنني كنت خلال الشهور الأخيرة أسمع أصوات تتحدث إلى، وتأمرني بأشياء لا أقرها ولا أقبلها.. وفي البداية كانت الأصوات تأتيني على فترات متباعدة، ثم إزدادت في الأيام الأخيرة بدرجة مخيفة» [2] فالساردة هنا أشارت فقط إلى الأصوات التي تسمعها وما تأمرها بفعله والأحداث استغرقت شهورا وسردتها الرواية في ثلاثة أسطر فقط، وإضافة إلى هذا المقطع، ومضت الأيام و"ايف هوايت" في هدوء واستقرار[3]، لحظت الساردة هنا مرور الأيام وحالة "إيف هوايت" في تحسن ولا تشكو من الصداع والصراع وغيبة الوعي، وأيضا:« وشجعتها على ذلك فترة التحسن الصحي التي كانت المريضة تمر بها والهدية التي يبدوا أن الشخصين فقدتهما معا...لكن هذه المرحلة التي كانت المريضة تمر بها والهدنة التي يبدوا أن الشخصيتين عقدتهما معا.. لكن هذه المرحلة الهادئة السعيدة لم تدم سوى شهور معدودات وعادت بعدها المتاعب تعكر صفو الأسرة الصغيرة... » [4] الساردة هنا لخصت فترة تحسن الحالة الصحية "لإيف هوايت" واختزلت الشهور التي مرت على هذه الفترة السعيدة التي لم تدوم طويلا في ثلاثة أسطر ففي هذا المقطع أعطت لنا أمينة السعيد ملخص عن فترة تحسن الحالة الصحية لإيف هوايت.

إضافة إلى هذا المقطع:« وكان قد مضى كامل على افتراق "إيف هوايت" عن زوجها "والف"... ولما كان هذا الموقف يسبب للرجل غية الضيق والحيرة.... » [5] الساردة هنا لم تعرض أدق تفاصيل

---

[1] المصدر نفسه، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

[3] المصدر نفسه، ص62.

[4] المصدر نفسه، ص 73.

[5] المصدر نفسه، ص 89.

على افتراق "إيف هوايت" عن زوجها "رالف"، جعلت التلخيص والإيجاز وسيلة للتنقل بسرعة عبر الزمن فاختصرت مرور الأيام على افتراقهما دون تفاصيل أحداثها.

ب. الحذف (القطع): Ellipse:

وهو التقنية الزمنية الأخرى– إلى جانب التلخيص– التي تعمل على تسريع حركة السرد يعرفه محمد بوعزة بأنه:«حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرة فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر من السرد شيئا» [1]. بمعنى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها يعرف بأنه الحدث العكسي للتوقف (la pause) أي الأحداث التي وقعت ولم يذكها النص فالحذف يشغل أحداث لا يملك القارئ عنها أدنى فكرة فهو لا يعرف ما قد تم حذفه لأنه غير مذكور في النص.

يرى جنيت أن ثمة نوعان من الحذف " الصريح " و " الضمني ":

أ– **الحذف الصريح:** " **ellipse explicité** "

العصر به هو: « إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة واضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي» [2] أي يأتي بعبارات صريحة وغشارة زمنية محددة ذات صيغ وعبارات محددة مثل " بعد خمس سنوات" وهذا النوع موجود بكثرة في روايتنا وقد أخذنا نماذج متعددة منه نذكر:

«مضت أسابيع عدة والمريضة تواظب على رؤية الطبيب بغاية الانتظام وبمرور الأيام أخذت صحتها تتحسن تحسنا ملموسا.. حقيقة أن الصداع ظل يتردد عليها ولكن بصورة أخف، وعلى فترات

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

[2] مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية الحربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط1، ص 233.

أكثر تباعدا.. ولم تعد تشكو من غيبة الوعي أو فقدان الذاكرة» [1] فمثل هذا الحذف يبقى مبهما، نتيجة لعدم تحديد من قبل السارد، هو ما يفتح أبواب التأويل أمام القارئ، فعبارة " مضت أسابيع كانت بمثابة تحديد للزمن الفاصل بين مواظبة المريضة " إيف هوايت" على رؤية الطبيب وتحسن صحتها.

« ومضت أسابيع متتالية ولا من خبر للطبيب عن مريضته، فتصور له أن "رالف" و إيف هوايت قد أخذ بنصيحة فخفت وطأة المشاكل بينهما عن لم تكن قد انتهت تماما... » [2] حذف صريح فعبارة: "مضت أسابيع" كانت أيضا بمثابة تحديد للزمن الفاصل بين عدم عودة "ايف هوايت" لرؤية الطبيب وظن أن مريضته أخذت بنصيحته واستقرت حياتها.

«ومضى شهران على خروج "ايف هوايت" من المستشفى وحالتها في تحسن مطرد» [3] قام السارد بإسقاط المدة الزمنية التي تقدر بشهران دون أن يتطرق لرصد الأحداث أو الإشارة إليها.

«وكان قد مضى عام كامل على إفتراق "ايف هوايت" عن زوجها "رالف".. ولما كان هذا الموقف يسبب للرجل غاية الضيق والحيرة... » [4] ففي هذا المثال السارد صرح بعدد الأعوام التي مرت على افتراق "هوايت" عن زوجها "رالف" لكن دون تطرق إلى التي مرت على افتراق "هوايت" عن زوجها "رالف" ولكن دون تطرق إلى التي مرت على إفتراق "هوايت" عن زوجها رالف لكن دون تطرق إلى رصد الأحداث بالتفصيل فاكتفى فقط بذكر عام كامل.

«وبعد مضى أسبوع على هذه الواقعة كانت "ايف بلاك" تجلس في العيادة النفسية أمام طبيبها المفضل وروت له وهي ضاحكة كيف خدعت "رالف" وانكرت بشدة أنه زوجها، ومع ذلك اعترفت بقحة أن تجربتها الجنسية معه قد زادتها تأكدا من أنه ليس بغيضا في التعامل اليومي فقط، بل منفرا ومثيرا

---

[1] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 16.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 67.

[4] المصدر نفسه، ص 89.

للتقزز في الفراش» [1] إن لفظة أسبوع تدل على ان الحذف صريح لأن المدة المحذوفة مصرحة لكن أحداثها محذوفة فهي تشير مباشرة وبشكل صريح إلى وجود الحذف في رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة.

«ثم مضى عام كامل والشخصيات الثلاثة تتقمص جسد المريضة» [2] ففي هذا المقطع الساردة صرحت بعدد الأعوام التي مرت على "ايف هوايت" وسلب جسدها من طرف "ليف بلاك" و "جين".

« بعد شهور قليلة من صدور حكم الطلاق بدأت التغيرات تظهر على "ايف هوايت" فقد إزدادت "جين" قوة على الوقوف بجانبها ومعونتها على إتقان أعمالها للإحتفاظ بوظيفتها بل وعلى تقوية صلاتها بالناس من خلال ما هي باعتبارها النائبة عنها أو الممثلة لها » [3] بعد هذا اللفظ السردي حذف صريح غير معلن فالسارد هنا لم تحدد لنا عدد الشهور التي مرت على صدور حكم طلاق، فالساردة ترفع عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردي الرئيسي.

فالصيغ التالية الدالة على الزمن:" عام كامل، مضى أسبوع، بعد شهور قليلة، مضى شهران، مضت أسابيع..إلخ تشير مباشرة وبشكل صريح إلى وجود الحذف في رواية لمعرفة الأحداث حيث يمكن إعادة هذه المدة بتقنية الاسترجاع.

ب-**الحذف الضمني:** " **E-jnplicite** "

هي عند " جينيت" : «تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو إنحلال للإستمرارية السردية» [4] يعني أن السارد يتجاوز فقرات زمنية دون الإشارة إلى مدتها ويتم الكشف عنها بعد إعادة بناء النظام الزمني.

---

[1] المصدر نفسه، ص 91.

[2] المصدر نفسه، ص 101.

[3] المصدر نفسه، ص 106.

[4] جيرار جينت، خطاب الحكاية، ص 119.

ففي رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة استعملت الساردة الحذف الضمني وأمثلة ذلك نجد:« وبعد أيام علمت "ايف هوايت" بما حدث بين زوجها وتوأمها فثأرت ثأرتها واعتبرتها منتهى الخطة من "رالف" أن ينتهز فرصة وجود الشخصية الأخرى وينال وطره منها.. ولقد نظرت إلى هذه الواقعة بقسوة واعتبرتها خيانة زوجية» [1] ففي هذا الحذف تقفز "أمينة السعيد" على أيام عديدة غير محددة العدد انقضت ويسمى بالحذف الضمني.

ولقد حدث ذات يوم أن شعرت "ايف هوايت" بتوعك أثناء ساعات العمل، فطلبت من رئيستها أن يسمح لها بالراحة بقية النهار... ولكن بعد انصرافها بساعة واحدة دق جرس التليفون في مكتب الرئيس، وتحدثت إليه امرأة ذات صوت عميق أحيت تزعم أنها مندوبة جريدة شيكاغو نزبيون وسألته إذا كان بين عاملاته امرأة اسمها " ايف هوايت" وأنها حضرت خصيصا من مدينة شيكاغو لمقابلتها وإجراء حديث معها بمناسبة أنها صاحبة الشخصية الموجودة التي تثير اهتمامات الرأي العام في هذه الأيام... »[2] من الملاحظة في هذا المقطع أن لفظة " ذات يوم " جاءت غير محددة في سياق فقد تجاوز السرد فترة زمنية تبدوا طويلة وقامت بقصر المدة الزمنية لتسريع زمن السرد فحذفت أحداث يعتبرها ثانوية.

« ومن ذلك ما حدث ذات ليلة حيث خرجت " ايف بلاك " بثوبها الأحمر الخليع لتقضي السهرة في الرقص والمجون» [3] الساردة هنا قامت بإسقاط الفترة الصباحية ولم تتحدث عنها وذهبت مباشرة إلى الفترة الليلية وسترسل في الحديث عنها ويعتبر هذا تسريع للحذف وهذا الحذف ضمني يكشفه القارئ بنفسه دون أن يتطرق إليه السارد فبمجرد ذكر لفظة " ذات الليلة" تعرف انه اسقط الفترة الليلية.

---

[1] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص 92.

[2] .المصدر نفسه ص: 87

[3] نفس المصدر، ص: 106.

« وحدث بعد ذلك بفترة من الزمن أن وضعت أم " ايف هوايت " توأما بيتين كانت أكثر أفراد الأسرة سعادة بهما هي " ايف هوايت " رغم أنهما استوليا على كل اهتمام الوالدين، ولم يتركا لها من حبهما ورعايتهما جانبا»[1] إن هذا المقطع يوحي بأن أحداث كثيرة حذفت، تعد أحداثا ثانوية لا تستحق الذكر حذفت ضمنيا دون إعلان، والغرض من هذا الحذف هو جلب اهتمام القارئ للربط بين الأحداث.

وبعد أيام معدودات من الزيارة، تسلم الطبيب من مريضة رسالة تقول فيها: « لست أدري لماذا انفعلت وأنا في مكتبك أتحدث عن دمية فلورنس..لم يكن يليق بامرأة مثلي أن تبكي كالأطفال مثلما فعلت، فأرجوا أن يليق اعتذاري، وتغفر لي هذا الانفعال العاطفي الصبياني... »[2] ففي هذا الحذف تقفز أمينة السعيد على أيام عديدة غير محددة العدد انقضت وذلك في قولها:" بعد أيام" وقام بإسقاط المدة الزمنية وهو ما يسمى "بالحذف الضمني".

من خلال هذه الأمثلة نرى أنّ الحذف الضمني يكتنفه الغوص وهو لا يعتمد على قرائن واضحة عكس الحذف الصريح.

2- تبطيئ السرد:

أ. الوقفة: pause":

تعد من أهم تقنيات تبطئ السرد، نجدها عند " حميد الحميداني" أنها الاستراحة فتكون في مسار الروائي توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها»[3] بمعنى أنها توقفات معينة يحدثها الراوي بسب لجوئه إلى الوصف، فالوقفة هي تقنية يتم من خلالها وصف أي شيء يتعلق بالرواية من أمكنة

---

[1] أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص: 111.

[2] .نفس المصدر ، ص: 113.

[3] .حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 76.

وشخصيات....إلخ ومن أمثلة الوقفة الوصفية في المدونة الرواية نجد هذا المقطع: " لقد كانت عادية في توقفت الروائية هنا عن السرد حين بدأت بوصف شخصية " إيف بلاك" بديلة " إيف هوايت" فهي تصف شعرها وساق ملتوية وحركاتها المغرية.

"إيف بلاك" اللعوب المرحة، الجميلة الخليعة، الأنيقة الضاحكة الطروب..فالثياب التي تلبسها وإن كانت رخيصة لكنها غاية في الأناقة والإثارة.. والزينة التي تزينها تظهرها في أبهى صورة من الجمال.. وشعرها الأسود المقصول يكاد يخطف الأبصار بلمعانه وهو ينسدل على كتفيها وعيناها الزرقاوان الواسعتان تفيض منهما أضواء السحر وشفتاها المستدرتان تطلقان نداء للجنس لا يمكنه أن تخطئه إذن سكران أو صائد للقبعة»[1]. من خلال هذه الوقفة التي لا مست فيها أمينة السعيد في محاولة منها لوصف "إيف بلاك" وجمالها الساحر فهي تصف وصفا خارجيا لتصور للقارئ هيئة "إيف بلاك".

كمّا نجد أيضا نوعا آخر من الوقفة الوصفية حيث تصف لنا الروائية الفرق بين شخصية "إيف هوايت" وشخصية "إيف بلاك" في هذا المقطع:« إيف هوايت شخصية تميل إلى العزلة ومبادئها الدينية والأخلاقية تكاد ترتفع إلى مستوى القدسين.. وإن وجهها ونظراتها وتعبيراتها توحي بأنها إنسانة تطوى جوانبها على أحزان بالغة..وصوتها الخفيض يتم وقوعه تحت سيطرة ضبط النفس النسائي المهذب ملابسها دائما غاية البساطة والتقشف...».

أما "إيف بلاك" فتاة صخب وهرج وضجة...تميل إلى التصرفات الصبيانية مغرورة...أنانية.. لا يهمها سوى نفسها، وجهها ينطق بالعفرتة وحب المشاكسة..وعيناها تلمعان بالخبث... تعبيراتها في تغيير مستمر ولا تهدأ على حال واحد[2]على شيء، عمرها لا يزيد على خمسة وعشرون، نحيفة القوام،

---

[1].أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص: 82.

[2].المصدر نفسه، ص: 84-85.

بشكل لا ينم عن أي مظهر للأنوثة الناضجة...بسيطة الهندام إلى حد يوحى بالزهد، الرمادي الكالح الذي ترتديه يبدوا وكأنه قد حيك دون عناية وبأسرع ما يكون ليغطي جسدها كلها، ويخفي معالمه طياته الفضفاضة، هادئة الصوت بطيئة الحركة، بليدة النظرات عديمة النون كإنسانة ليس فيما ما يغيرها عن أي مخلوقة دون المتوسط من مئات المخلوقات التي نلقاها في الطريق كل يوم ... [1].

تصف لنا الساردة الحالة التي أصبحت عليه ايف هوايت وحين بدأت في هذا الوصف توقف زمن السرد فاسحا المجال أمام القارئ ليأمل ملامح هذه الشخصية الموصوفة.

كما نجد الوقفة الوصفية في هذا المقطع: « ففوجئ بامرأة تجلس أمامه تملك المواصفات الجسدية التي تميز زوجته عن غيرها من النساء ومع ذلك لم تكن هي "ايف هوايت" فشعرها الأسود الصقيل هو هو ولكنه لم يكن في يوم من الأيام بهذه الروعة وهو ينسدل على كتفها العاجي بإغراء...».

«والعينان الزرقاوان هما هما لكنه على طول معرفته بهما لم يسبق أن رأى فيهما هذا البريق الشيطاني ولا النظرات المثيرة الجريئة التي لا يمكن أن تصدر إلا عن امرأة محنكة مجربة؟! والساقان والذراعان كانت بالتأكيد هي هي ولكن كيف نغير تأثيرها عليه إلى هذا الحد الذي صور له أنه يقف أمام راقصة باليه تملك من كمال الجسم وجماله ما لا تملكه أية امرأة عادية »[2].

جاء هذا الوصف ليجعل القارئ في فسحة تأملية من خلال إعمال فكرة في تخيل وتصور مدى الاختلاف الجذري في الشخصية "إيف هوايت" و"ايف بلاك"، وبهذا يدخل القارئ في استراحة مؤقتة قبل استئناف تتابع الأحداث فالساردة هنا في حالة وصف شخصية فيتكون في ذهن القارئ صورة تقريبية حول الشخصية، فهي تأخذ القارئ إلى عالم الشخصيات وما يحيط بها وما تحسن به، فلقد

---

[1]. ،أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة ص: 09.

[2]. ، المصدر نفسه ص: 55-56.

تنوعت اللوحات الوصفية في رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة، واختلفت مواطن الوصف والمواصفات فيها فالوقفة الوصفية تقنية تعمل على الإبطاء المفرط لحركة الزمن السردي في رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة.

ب. المشهد الحواري: "Seene"

هو كذلك من تقنيات التبطئ، وفي غالب الأحيان يدور بين شخصين وأكثر، يقوم الراوي فيها بوصف المشاهد كأنه يعيشها في زمن وقوعها، « ونقصد بتقنية المشهد، المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد، ويستند السارد الكلام للشخصيات ويتكلم بلسانها فتتحاور فيما بينها مباشرة، وقد يتدخل السارد لمساعدة هذه الشخصيات في الحوار ويسمى " السرد المشهدي" »[1]. أي بمعنى حوار يدور بين الشخصيات وينقسم المشهد الحواري بدوره إلى نوعين: حوار خارجي وحوار داخلي.

- **الحوار الخارجي:** وهو الحوار الذي يكون بين شخصين فأكثر [2] أي يكون ناتجا عن شخصيات الرواية وما يدور حولها تجالب أطراف حديث، فقد احتوت هذه الرواية، على مواقف ساد فيها بكثافة مفرطة الحوار الخارجي ومن أمثلة ذلك نجد:

قال : الطبيب...وبماذا بررت شراءها هذه الأشياء الغالية الخليعة؟

قال الرجل وصوته يرتجف كأنه على وسك البكاء: هذه قصة المأساة، فحين سألتها عن مشترياتها، قسمت بأغلظ الإيمان إنها تهمة لا اساس لها من الصحة، فهي لم تشتري شيا على الإطلاق...

قال الطبيب: وماذا فعلت حين رات المشتريات؟

قال بحقد شديد: ظلت الكاذبة تنكر معرفتها بما في دولابها، بل وبمن وضعها فيه، واتهمتني بأنني افتري عليها لغرض في نفس يعقوب.

---

[1].محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص: 95.

[2].مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص: 244.

قال الطبيب: وهل من عادتها أن تميل إلى شراء الملابس الثمينة؟

صاح الزوج قائلا: بالعكس..لقد كانت دائما منذ زواجنا تقدر العسر المالي الذي نعيش فيه، وترفض أن تكبدني ما لا طاقة لي به، وفي سبيل ذلك تحرم نفسها من الضروريات.

قال الطبيب: وكيف إنتهى الموقف؟

قال الزوج: انتهى بلا شيئ..زكل ما في الأمر حين فوجئت بالثياب أمامها داخل دولابها، صفر وجهها، وبرد جسدها، وسقطت على الأرض مغمى عليها، وحين فاقت وعدتني بأن تبحث عن المتاجر التي اشترت منها هذه الأشياء وتعيدها إليها وتسترد أتعابها.... »[1]. في هذا المقطع حوار دار بين الطبيب وزوج "ايف هوايت " المدعو" رالف" حيث يشتكي للطبيب عن المصيبة التي وقعت على رأسه إثري الفعل المتهور الذي قامت به زوجته المتمثل في الإسراف الجنوني لمبلغ ضخم في فساتين مثيرة وهذا ما لم يعتد في زوجته التي تقدر ظروفه وحالته المادية ولما واجهها بذلك أنكرت ذلك.

من هذا المنطلق تعددت الحوارات الخارجية في روايتنا نجد منها الحوار الذي دار بين الطبيب "وإيف هوايت".

قالت دون تمهيد: إنها تمر بأزمة عصبية وليس في ذلك من شك وأنا اشعر بالأسف عليها، لكنها في الحقيقة غبية بلغاء، فما الذي يضطره للبقاء مع هذا الحما؟ ولماذا يتقاطر قلبها على ذلك الحيوان الصغير، فليذهب الاثنين إلى الجحيم وهذا بكل صراحة قال الطبيب: عمن تتحدثين؟ ومن هي الغبية والبلهاء؟

قالت: "إيف هواين" بالطبع... مريضتك التي يلذ لها أن تلعب دون القدسية الصابرة على عذابها الطويل.

قال: ولكن الست إيف هوايت؟

---

[1].أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص: 28-29.

قالت: وهي تطلق ضحكة عالية: أتنكت أيها العزيز؟ كيف تسالين هذا السؤال السخيف؟ ألا ترى بعينك؟ ثم كيف تكون طبيبا ماهرا كما يزعمون وأنت لا تستطيع التميز بين شخص وأخر؟ فما بالك إذا كان احد الاثنين مريضين مريضك الذي تعرفه منذ زمن طويل؟

قال لها: أنا "إيف بلاك"، وارجوا لا تعود إلى الخلط بيني وبين هذه الغبية البلهاء[1] ففي هذا المقطع حوار دار بين الطبيب و " إيف بلاك " الشخصية الأخرى " لايف هوايت " والروائية هنا الحوار كتقنية لتقديم الشخصيات التي ستكون طرفا فاعلا في أحداث الرواية فقد جاء هنا لعرض الحدث عرضا مفصلا، فالروائية تكشف لنا شخصية إيف بلاك- يتواصل المشهد الحواري نفسه بين هاتين الشخصيتين ليشعل باقي الصفحات في هذا المقطع:

قال الطبيب: وماذا لديك أيضا عن " إيف هوايت" حدثين بكل ما تعرفينه عنهما.

قالت بعدم مبالاة وقد عادت تهز رأسها لتثير اهتمام الرجل بشعرها الأسود الرائع: الواقع أنني لم أكن في الفترة الأخيرة أوليها اهتماما مذكورا ومع ذلك باستطاعتي أن أحدثك بالكثير عنها، فأنا اعرف عنها أشياء كثيرة ولكنها لا تعرف عن شيئا على الإطلاق...

قال لها: لعلها تقوم بالتضحية إكراما لابنتها "بوني".

قالت في صبر نافذ واحتقار شديد: اف...بونى الصغيرة، بونى الصغيرة ما هذه الطفلة الصغيرة سوى جرو ملعون ومع ذلك توشك أن تقود نفسها إلى الجنون بالتفكير فيها ليل نهار...فهل هذا معقول؟

قال لها: إذن أنت من حاولت خنقها وإياك أن تنكري هذه الحقيقة، قالت باستهزاء: ولما أنكر ممن أخاف؟ طبعا أنا التي حاولت خنقها ولم أكن اقصد في الواقع قتلها...

قال لها مفاجئا: ألا تحبين ابنتك؟

---

[1].أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص: 36-37.

قالت وقد ارتسمت الدهشة الصادقة على وجهها: كيف لي أن أحب ابنتي وليس لي ابنة؟ بل ولست متزوجة وليس في نيتي الزواج...سألها الطبيب: أتعقدين أن" ايف هوايت " تحمل لابنتها حبا صادقا؟ قالت بعد تردد وتملل في مقعدها اجل أيها العزيز اعتقد ذلك وهذه سخافة لا يقبلها العقل[1]. في هذا الحوار الذي دار بين الطبيب وايف بلاك محاولا معرفة معلومات عن ايف هوايت من ظرف الشخصية البديلة لها وهي تحاول إغرائه وتخبره عن معرفتها بأشياء كثيرة عن " ايف هوايت " وتعبر عن كرهها للصغيرة بوني.

نفس الحوار يتواصل مع الطبيب " وايف بلاك "

قال الطبيب: ماذا تفعلين لو عرفت " ايف هوايت " بأمرك وحاولت القضاء عليك؟

قالت بغاية العنف أقاتلها دفاعا عن وجودي

قال: كيف تقاتلينها وبأي وسيلة؟

قالت: لست ادري، ولكني واثقة تماما بقدرتي على قتالها، فانا ازداد كل يوم قوة، وهي تزداد كل يوم ضعفا.

قال: وماذا تجنين من تحطيمها؟

قالت: في ثقة وتأكيد سيصبح جسدي هذا لي وحدي ولن تشاركني- فيه بلهاء مثلها[2]، الطبيب هنا يحاور ايف بلاك، بديلة ايف هوايت أنت لا تعرف عن وجودها والمعركة التي تخوضها ايف بلاك مع المريضة إذا تغلبت عليها توأمها الشريرة. وفي هذا المقطع نجد حوارا بين ايف بلاك وزوج ايف هوانت المدعو " رالف ": وماذا عن بوني؟ ابنتنا الوحيدة الحبيبة ألا تشفقين عليها من الحرمات من عطف والديها ورعايتها؟ كيف أقوم بالواجب نحوها وحدي ودون أن تكوني إلى جانبي معها؟ ماذا افعل بها؟

---

[1].أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص:42-43.

[2].المصدر نفسه، ص: 50.

قالت بلا مبالاة صادقة غير متضعة: لماذا تسِألني؟ افعل بها ما تشاء؟ قبوني مشكلتك أنت وزوجتك وليست مشكلتي أنا... [1] في هذا المقطع كشفت "ايف بلاك" بوجودها لرالف وصارحته بمشكلة رعاية ابنته بوني أنها ليست من مسؤوليتها لعد وجود رابط بينها وعدم مبالاة لها.

حوار آخر بين الطبيب وايف هوايت بعد استرجاع وعيها:

قالت: ماذا جرى؟

هل كان الأمر دابال؟ يخيل إلي أني غبت عن الوعي لحظة ولكنني لست متأكدة من ذلك

ثم بدا عليها متأكدة من ذلك

رأسي يا دكتور، لقد شفي من الصداع تماما

قال الطبيب: هل تضايقك جوارب النايلون أو تسبب لك حساسية؟

قالت: وقد اتسعت عيناها دهشة: لمذا هذا السؤال ابنتي ارتدي هذه الجوارب النايلون طوال غمري ولم تسبب لي متاعب على الإطلاق.

قال لها: ألا يساؤك الشعور أحيانا انك أثناء غيبة الوعي تتحولين إلى شخص آخر؟

قالت وقد شب القلق نظراتها: أنا لست افهم ماذا تعني بهذا السؤال[2]، في هذا الحوار الطبيب يستدرج مريضته ايف هوايت بأسئلة محاولا إذ كانت تعلم بوجود غريمتها الشريرة أثناء تعرضها لفقدان الوعي.

الحوار يتواصل مع الطبيب وايف بلاك:

بحق الشيطان ماذا تفعل؟ ومن هذه الدخيلة المتشابهة الجديدة التي تريد أن تقتحمها على حياتها؟

قال: أنها ليست من صنعي ولا أنا أقحمها عليكما؟

---

[1]. ،أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة ص: 57.

[2]. المصدر نفسه ، ص: 58-59.

قالت: بل أنت تكذب أيها الماكر، وهذا جزائي على سابق ثقتي بك... [1] في هذا المقطع "ايف بلاك" توجه تهمفة للطبيب على اقتحام وإدخال الشخصية الجديدة لتعكر صفو حياتها وتطلق عليه صفة الماكر.

كما نجد حوارا آخر دار بين الطبيب والشخصية الجديدة المدعوة " جين " وهي الشخصية الثالثة إلى جانب " ايف هوايت " و " ايف بلاك " سألها الطبيب عن اسمها فقالت في حيرة واضحة على وجهها لست أدرك.

قال: ولكن يجب أن تعطينا اسما نناديك به

قالت: جميع الأسماء عندي سوى ما دمت تصر فاسم " جين " لا بأس إذ لم يكن لديك مانع.

قال: ليس لدي أي مانع يا " جين "[2] الحوار في هذا المقطع بدور بين الطبيب والشخصية الجديدة الدخيلة لحياة " ايف هوايت " و " ايف بلاك " ومحاولة الطبيب معرفة بعض المعلومات عنها بداية من سؤاله على اسمها.

قال لها: أريد أن اعرف مزيدا من الحقائق عن أحداث طفولة " ايف هوايت "،...

قالت في غيظ واضح: ما هذا الهوس الذي تثيره مريضتك، وما جدوى النبش في الماضي؟

قال: لكن معرفة الحقيقة ضرورية في علاجها.

قالت: وماذا تريد أن تعرف؟

قال: قصة الفنجان الخزفي الذي اتهمها والدها بتحطيمه.

قالت: أنا التي كسرته لأغيظ الأسرة... [3].

---

[1].أمينة السعيد، حواء ذات الوجوه الثلاثة، ص: 99-100.

[2]. المصدر نفسه، ص: 95.

[3]. المصدر السابق، ص: 115.

في هذا الحوار الطبيب يحاول الكشف عن بعض الأحداث التي تعرضت لها إيف هوايت في صغرها وكانت "إيف بلاك" وراء هذه الألاعيب التي تسبب في شقاء "إيف هوايت" في صغرها وتحملها مسؤولية وتلقي المسكينة العقاب وتنجوا "إيف بلاك" الشريرة بفعلتها.

- **الحوار الداخلي: المونولوج:**

وهو حوار يحدث بين الشخصية وذاتها وهي الحالة الروائية التي يتوقف فيها زمن الحكاية ليتسع زمن الخطاب ويعرفه دوجاردين بقوله:« وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية، بدون أي تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتحليل»[1]. بمعنى أن هذا النوع من الحوار هو بوحا نفسيا لما يجرش داخل الشخصية ومتناقضات ترهق النفس، والملاحظ أن هيمنة المقاطع السردية المشهدية وورود الحوار الخارجي أكثر وإنعدام الحوار الداخلي.

وفي الأخير، نرى أن وظيفة المشد تتمثل بإعتبارها وظيفة تزينية، إبهامية فهي إضافة للما تشيعه على النص من جماليات، فهي أيضا عملت على إبهام القارئ بواقعية القضاء الذي تجري فيه أحداث الرواية، وبالتالي واقعية الحدث الذي يرصده القارئ ويتبعه فلا شك أن هذه المحاورة تدل على مقدرة ما فيه فائقة على استيراد تلك اللحظات الغابرة، كما تعبر في مواضع أخرى عن رغبة دفينة عند الراوي.

---

[1]. د/ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، بيروت، ص 24.

3- دراسة عنوان القصة ومضمونها

1-العنوان:

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، وإستكشاف معانيه الظاهرة والحفية، إن فهما وإن تفسيرا وإن تفكيكا وإن تركيبا ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسر أغوار النص والتحقق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة. كما أنه الأداة التي بها يتحقق إتساق النص وانسجامه وبها تبرز مقروئية النص ونكتشف مقاصده المباشرة والغير المباشرة وبالتالي فالنص هو العنوان والعنوان هو النص[1].

يذهب جاك بونتاني إلى أن العنوان مع علامات أخرى من الأقسام الشاردة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص موزاي له[2] ويعرفه ليوهوك بقوله:« هو مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير إلى محتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف»[3]، وترى بشرى البستاني أنه رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القار إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه[4]، والعنوان مرتبط ارتباط عضويا بالنص الذي يعنونه، فيكمله ولا يختلف معه ويعكسه بأمانة ودقة، وقد يكون العنوان مراوغا، فساعتها لا حيلة للقارئ إلا أن يتكئ على النص لتفسير العنوان، وقد يجد القارئ نفسه في هذه الحالة أمام مشكلة عويصة لإستحالة تحقيق التوافق بين النص والعنوان[5]، وهكذا فقد حددّ العنوان في هذه التعاريف إصطلاحا من وظيفته، فهو تارة يعين الكاتب وطورا يحدد

---

(1).جميل حمداوي، سيموطيقا العنوان، ط1، 2015، ص08.

(2).

(3). Loe hoek , la marque de titre, dispositifs sémiotiques s’une portique textuelle, ed, la haye mouton, paris, P17 .

(4).البستاني بشرى، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 34.

(5). بودربالة الطيب، قراءات في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي، منشورات الجامعة، قسم الأدب العربي، بسكرة، في 16/15 أفريل 2000، ص 24.

مضمونه وقبل ذلك كله يجذب القارئ إليه فتكون أمام وظائف عدة للعنوان في مقدمتها التعيين والإغراء وقد حدد جيرار جنيت في كتابه عتبات (Seuils) أربع وظائف للعنوان تميزه عن باقي أشكال الخطاب الأخرى، وقد تضاف إليها بعض الوظائف التي لم نذكرها (Genette) هي الوظيفة التعينيةla function de designation والوظيفة الوصفيةla function dexriptive والوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة la function connotatue والوظيفة الاغرائية la function de ductive[1].

العنوان علامة لغوية تعلو النص لسمة وتحدده وتغري القارئ بقراءاته فلولا العناوين لظلت كثيرا من الكبت مكدسة في رفوف المكاتب فكم من كتاب كان العنوان سببا في انتشاره وشهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه والعنوان كما يراه ليوهوك مجموعة العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل..) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحده وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود أما جوك فونتاني فيرى أن العنوان من علامات أخرى وبالرغم ما أوردنا من تعاريف للعنوان إلا أن ليوهوك يرى بأنه من الصعب وضع تعريف محدد للعنوان نظرا لاستعماله في معان متعددة كما أن الدارسة العلمية تقتضي تتبع مفهوم العنوان تاريخيا بغية تطوره الذي من خلاله يمكن لنا تحديده بدقة[2].

البنية السطحية (التركيبة النحوية): إن ما يلفت انتباهنا لأول وهلة ونحن نستعرض عنوان الرواية حواء ذات الوجوه الثلاثة للروائية أمينة السعيد إنها إلتزمت بالصياغة الاسمية المركبة تركيبا نحويا وإذا جنا لمعرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان اتضح أنه جملة اسمية متكونة من المبتدأ لهذا (حواء) و

---

[1].Gérard Genette, Seuils édition de Seuil, 1987, P85.

[2].مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

(ذات) خبرها وهو مضاف (الوجوه) مضاف إليه (الثلاثة) صفة، فالعنوان جملة اسمية وذلك لقوة الدلالة الاسمية لأنها أخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية.

إن محاولة الإحاطة بالبنية السطحية تحيلنا مباشرة إلى محاولة معرفة البنية العميقة وذلك من خلال معرفة دلالات العنوان ومحاولة تفجيرها فلا يمكن للدارس أن يتفهم دلالة العنوان " حواء ذات الوجوه الثلاثة" إلا بالرجوع إلى النص الأصلي.

العنوان الذي على شكل جملة اسمية يوحي إلا دلالات وإيحاءات مكثفة ومختزلة للنص ويضل العنوان غامض ومبهم بالنسبة للقارئ كون كل الاحتمالات واردة ف دراسة العنوان فهذا الأخير في حد ذاته يفتح عدة تأويلات تختلف من قارئ إلى أخر من بين هذه التأويلات التي تبدر غلة ذهن القارئ:

حواء ذات الوجوه الثلاثة قد يوحي في علم النفس إلى مرض كأن يقول امرأة تعاني من إنفصام في الشخصية.

وقد يرمز العنوان إلى أن يقول: حواء نرمز للنشأة الأولى وأحيانا ترمز للخطية بما أننا كلنا نعرف قصد سيدنا أدم عليه السلام.

الوجوه: ترمز للهوية والكرامة.

الثلاثة: رمز عددي قد يحمل رمز ديني في عقيدة التثليث بالنسبة للمسيحية.

في الأخير نستنتج أن العنوان يشير إلى امرأة بما أكثر من وجه فهي متعددة الوجوه، فهي ذات أقنعة وقد يوحي للنفاق والانقلاب والتغيير.

2 ملخص الرواية :

– تقدم الكاتبة " أمنية السعيد " ف روايتها حواء ذات الوجوه الثلاثة نماذج للمرأة من خلال قصة احد الأمراض النفسية النادرة الذي ظهر في أمريكا ولا نعلم عن وجه التحديد أهي قصة حقيقية تحكيها الكاتبة عن فتاة أمريكية أصبحت بمرض تعدد الشخصيات، أم أنها حكاية متخيلة حاولت الكاتبة أصفاء الواقعية عليها وكأنها حدثت بالفعل، لان الكاتبة لم تشر إلى كون هذه القصة حقيقية ووقعت بالفعل، فهذه القصة نقلت إلينا من تقرير طبي تقدم به اثنان من قمم التحليل النفسي بأمريكا وهي دكتور " كوريت تيجين " والدكتور " هورفلي كليكي " المختصان في الأمراض النفسية والعصبية واستئذان بكلية الطب التابعة لجامعة جورجيا، ولقد كان هذان الطبيبان دائما زميلين تعلما معا بكلية الطب التابعة لجامعة " جورجيا " وبعد أن تخرجا بامتياز التحقا بسلك التدريس فيها ومارسا التحليل النفس في عيادة خاصة بهما...وكانت أعجب حالة مريضة عرضت لهما في حالة السيدة "إيف هوايت" المصابة بازدواج الشخصية وقد استغرق علاجهما 7 أعوام كاملة، ولكن لم يسبق أن ظهرت لهذا المرض حالة تعين على إثبات النظرية علميا، لذلك عندما سجل الطبيبان هذه الحالة الأولى من نوعها في تقرير رسمي وأرسلاه إلى " الجمعية القومية للأمراض النفسية الشاذة " رجاء نشرها في المجلة الدورية لهذه الهيئة العالمية رفض مجلس إدارة الجمعية أن ينشر التقرر الأبعد أن يتقدم الطبيبان إليه بجمع الوثائق والتسجيلات الصوتية والمرئية بمريضتهما والمؤكدة لصدق كل صغيرة أو كبيرة مما ورد في تقريرهما كما اشترطت الجمعية أيضا أن تقدم الطبيبان بمريضتهما شخصيا إلى لجنة موسعة من كبار أطباء العلاج النفسي لفحصها على الطبعة والتأكد من صحة هذه القضية العلمية، وقبل الطبيبان (تيجين) و (كليكي) هذه الشروط بمنتهى الرضا واستأذنا المريضة في ذلك وبعد أن تعرضت " إيف هوايت " لجلسات العلاج النفس مع أشرطة سينمائية لها في حالاتها المختلفة وبعد أن ثبتت صحة الدعوى بها لا يدع مجالا للشك ولو ضئيلا سمح للطبيبين بنشر بحثهما في مجلة الجمعية لكي يصبح مرجا ثمينا بثرى المكتبة الطبية النفسية بهذا البحث الأول من نوعه ومما هو جدير بالذكر أن نشر البحث أثار ضجة في جميع الأوساط الطبيعية وبعث كثيرون من كبار المتخصصين في جميع أنحاء المعمورة يطلبون إشراكهم في مولاة علاج السيدة (إيف هوايت) وكتب بعضهم إلى رئيس الولايات المتحدة مباشرة رجاء السماح بالإسهام في العلاج " إيف هوايت " البطلة سيدة مسكينة طيبة ولطيفة تزوجت من رجل كاثوليكي رغم أنها تتبع الديانة البروتستانتية، وأقسمت أن تجعل أولادها على مذهب والدهم لكنها تراجعت على هذا الوعد عندما أنجبت ابنتها، مما سبب مشاكل كثيرة بينها وبن زوجها، لكن سيتضح خلال الرواية أن هذه المشكلة ما هي إلا مشكلة صغيرة مقابل مشاكل كثيرة بينها وبين زوجها حيث يتعامل معها بسلطوية ويجبرها على عيش الحياة كما يهوى هو، كما انه يبخل عليها بالمال ويستغل طيبتها ويحرمها من أشياء كثيرة ويجبرها على العمل خارج المنزل ليستفيد من

راتبها كما انه أناني لا يعاملها كما يجب مما سبب لها عودة المرض النفسي القديم حيث سيكتشف الطبيبان أنها كانت تعاني من مرض تعدد الشخصيات منذ الطفولة حين كان يعاملها والدها بقسوة شديدة ويفضلون عليها ابنة عمها، حيث كانوا يجلدونها ويحرقونها بأشياء ساخنة مما سبب لها نزاع في نفس خطير متمثل في ازدواج الشخصية ، إيف هوايت البطلة هي امرأة في فترة الشباب من عمرها، متزوجة ولديها طفلة في عمرها الرابعة تظهر عليها أعراض نفسية خطيرة.

" إيف بلاك " شخصية ثانية " لايف هوايت " وهي على عكسها تماما، فهي شخصية مرحة مستهترة تحب شراء الملابس الغالية الثمن وتحب إيذاء الناس حتى أنها تتعمد ذلك وتؤذي إيف هوايت جزاءا لها على طاعتها العمياء واستسلامها، في حين أن " إيف تالبيضاء " النقيض لها تماما سعيدة مطيعة راضية متدينة، تحس مخالفة زوجها وتخشى فقدان ابنتها لا تقوم بأي فعل يثير استهجان الناس ومحبة للجميع تقدم خدماتها لكل الناس حتى أنها تصير على معاملة زوجها القاسية و ترضى بالعيش معه طوال العمر حتى لا تقض الرابط المقدس بينهما وإضافة إلى الشخصية الثالث التي تدعو " جين " وكأن الكاتبة هنا تبين النموذج الأفضل للمرأة هو تلك المرأة المتوازنة التي تحكم عقلها والتي تهتم بأن تتسلح بقدر من الثقافة والعلم وتتعامل مع الناس بتوازن يجمع بين الطاعة والقوة أن تكون لها شخصية مستقلة أن تكون طيبة غير مؤذية في نفس الوقت وتتمتع بالأخلاق وكأن الكاتبة ترفض شخصية إيف بلاك و" إيف هوايت " معا وتستطيع إعادة إيف هوايت إلى حالتها الطبيعية وتتخلص من استكانتها ومرضها.

خاتمـــــة

تعتبر رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة من أهم الروايات لأنها قصة واقعية تكشف نتاج قهر المرأة وقد وظفت أمينة السعيد عدة تقنيات سردية وقد سردت الساردة أحداثها في 156 صفحة، اثناء تحليل البنية الزمنية لرواية حواء ذات الوجوه الثلاثة لأمينة السعيد توصلنا إلى:

أمينة السعيد قامت بإدخال المفارقات الزمنية إما بواسطة استرجاعات أو استباقات باعتبارها أداة حاسمة في تغيير وثيرة السرد، وتحريف خطة القصة، الأولى بإعتماد التذكير والعودة إلى الماضي، والثانية بإستعمال التنبؤ والتطلع وهذا ما أدى بنا إلى استنتاج أن الساردة لجأت إلى استعمال المكثف للاسترجاعات في الرواية لأنها في صدد استرجاع واستذكار الفترة الماضية من حياة الشخصية أكثر من الاستباق والتطلع وساهمت هذه الاسترجاع في سد الثغرات الزمنية وتكوين فكرة لدى القارئ برسم الصورة العامة للشخصيات الحكائية والتي مكننا من معرفتهم أما الاستباق فقد ساعد في ربط الأحداث وتبين ما سيكون عليه في المستقبل.

كما تلمح في الرواية بروز أربع حركات سردية تعملان على تعطيل حركة السرد ويتجسدان في تقنيتي "المشهد والتوقف" واثنتان تعملان على تسريع حركة السرد ويتجسدان في المجمل والحذف (الإظهار)، فالمجمل ساه في تجنب تضخم النص وتجاوز بعض الأحداث غير ضرورية في الرواية أما بالنسبة للحذف فقد لعب دورا مهما في تسريع السرد في الرواية حيث تجاوزت الساردة فيه فترات زمنية وذلك ليرى القارئ حرية تأويل الأحداث، أما في حالة المشهد والتوقف فإن فترة قصيرة من القصة تكون موضوعا لصفحة أو لصفحت كثيرة من الخطاب ورد الوقف من خلال المقاطع الوصفية والتحليلية حيث قامت الساردة بترك الأحداث وتوجهت إلى وصف بعض الشخصيات من الناحية الفيزيولوجية والنفسية وشرح بعض أفكارها كشخصية "إيف هوايت" و"إيف بلاك" أما المشهد جاء في الرواية على

شكل مقاطع حوارية، نظرا لحوار الذي جرى بين الطبيب و" إيف هوايت" و "إيف بلاك" و"رالف" وآخرون..إلخ.

وفي الأخير تطرقنا إلى دراسة عنوان القصة ولاحظنا مضمونها.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء نظرة عن كيفية اشتغال آليات الزمن في رواية حواء ذات الوجوه الثلاثة" لأمينة السعيد، ولا نزعم أننا ألممنا بجميع مكونات الزمن فلا بد أن يكون لكل بحث هفوات ففوق كل ذي علم عليم.

الفهرس

إهداء .....
شكر وعرفان .....
مقدمة.....
مدخل .....
مفهوم البنية .....
مفهوم الزمن.....
الفصل الاول : الزمن في القصة.....1-15
1-طبيعة الزمن في القصة.....1-14
2-الادب القصصي لأمينة السعيد.....15-18
الفصل الثاني : تجليات البنية الزمنية في قصة حواء ذات الوجوه الثلاثة
لأمينة السعيد 18-44
1-المفارقات الزمنية ودلالتها في القصة.....18-23
2-الحركة السردية وتقنياتها 23-
39
3-دراسة عنوان القصة ومضمونها 40-44
خاتمة.....46-47
فهرس.....48
مصادر ومراجع.....49-50

المصادر و المراجع

أ/المصادر

امينة السعيد ،حواء ذات الوجوه الثلاثة ،دار الهلال د ،ط،سنة 1990

معجم الوسيط معجم اللغة العربية باب الباء مكتبة الشرق الدولية ط4 مصدر سنة 2014-1420

أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب ط1 القاهرة 2008

ابن منظور لسان العرب ط 1 المجلد السابع دار الصادرة بيروت 2005

مراجع:

يمنى السعيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار الفرابي للنشر ط3 بيروت 2010

سعيد يقطين انفتاح النص الروائي ط2المركز الثقافي العربي المغربي 2001

ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية رابعة محمد تامر ابي

محمد شامي زكريا جابر أحمد دار الحديث د ط القاهرة 2009

حسين بحراوي بنية الشكل الروائي الفضاء الزمنى الشخصية منشورات المركز الثقافي العربي ط7 بيروت1990

عبد المالك مرتا ض في نظرية البحث في تقنيات السرد دار المغرب للنشر و التوزيع دط المغرب

محمد بوعزة تحليل التنص السردي منشورات الإختلاف الجزائر 2010

حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي بيروت ط 1 أي 1990

جيرار جنيت خطاب الحكاية بحث في المنهج تر محمد معتصم عبدالجليل الأزدي عمر الحلي منشورات الاختلاف الجزائر ط3 2003

نضال صالح النزوع الأسطوري في الرواية العربية

عمرعاشور البنية السردية عندا الطيب صالح في موسم الهجرة على شمال الدار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر2010

2010

علي آيت اوشان السياق و النص الشعري من البنية الى القراءة دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار

محمد عزام فضاء النص الروائي مقارنة بينيوية تكوينية في ادب نبيل البيضاء ط1 سنة1996

سليمان دار الحوار للنشر و التوزيع اللا ذقية سوربدرى عثمان بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ دار الحداثة للطباع ة والنشر والتوزيع بيروت ط 1601ص
نبيل بو السليو بنية الزمني القصصي لدى مرزاق بقطاش الدار امواج النشر ط1 سكيكدة2004ص23
مكتبة لبنان سنة 1997 ط2 الجزائر 2001 ص56
عبد المنعم زكريا القاضي البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري سلبي ص118
Loe hoeh la marque du tetre dispositifs semiontiques d une partique textuelle ed la haye mouton paris p17
بشرى قراءات في الشعر العربي الحديث دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط1 2002 ص34
بودربلة الطيب قراءات في كتاب سمياء العنوان الدكتور بسام قطوس محاظرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الادبي منشورات الجامعة قسم الادب العربي بسكرة في 15 16 افريل 2000’é

مجلات:

Qérard qemette seuills .de seul 1987
مجلة كاية الاداب والعلوم الانسانية م الاجتماعية